صور من أساليب الإنشاء الطلبي في ديوان الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو

بحث تكميلي مقدم إلى قسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو

لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

إعداد الطالب:

أحمد نوح عيسى

B.A. ARABIC

SPS/14/MAR/00020

MARCH 2018

DECLARATION

I hereby declare that, this work is the product of my own research efforts undertaking under the supervision of Dr. Muhammad Mansur Jibril, and has not been presented elsewhere for the award of any degree or certificate. All the sources have been dully acknowledge.

Sing _____

Ahmed Nuhu Isah

SPS/MAR/14/00020

CERTIFICATION

This is to certify that, the research work for this thesis and the subsequent preparation of the thesis by Ahmed Nuhu Isah (SPS/MAR/14/00020) were carried out under my supervision:

Supervisor

Dr. Muhammad Mansur Jibril

Sing _____

Date : _____

APPROVAL

THIS DISSERTATION HAS BEEN EXAMINED AND APPROVED FOR THE AWARD OF MASTERS DEGREE IN ARABIC LANGUAGE

_____ _____

External Examiner Sing Date

DR. MATABULI SHEHU KABARA

_____ _____

Internal Examiner sing Date

DR. MUHAMMAD MANSUR JIBRIL

_____ _____

Supervisors Sing Date

PROF. MUHAMMAD RABI'U SA'AD

_____ _____

H.O.D. Arabic sing Date

PROF. AHMAD MURTALA

_____ _____

FAIS P.G. Representative Sing Date

الإهداء

يهدي الباحث ثواب هذا البحث بكل تواضع إلى روح والديه الكريمين، مالم نوح عيسى ومالم بنت عمر، لما قاما به من التربية الحسنة وأنفقا من نفس ونفيس لتكوين ابنهما الصغير، رب اغفر لهما وارحمهما كما ربياه صغيرا.

وإليكم أيها الإخوة لما أبديتم من الأخوة الصادقة، موسى نوح وآدم نوح ويوسف نوح وشعبان نوح وجميع آل مالم عيسى رحمه الله.

وإلى حضرة الأستاذ النصوح المشرف على هذه الرسالة الدكتور مُحَمَّد منصور جبريل، بارك الله له ولأهل بيته، وجزاهم الله خيرا وحسنا، إليهم جميعا أهدي هذا البحث.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يجدر بالباحث أن يقدم أجل الشكر إلى كل من مد يده إليه أثناء هذا البحث يقدم الباحث الشكر غير المتناهية إلى والديه الذين قاما بتربيته وإرشاده من المهد حتى إلى يومنا هذا، ويطيل الله حياة والده في الخير والسعادة، ويرحم أمه التي سبقتنا من الدار الفناء إلى دار الخلود.

وإلى فضيلة الدكتور مُحَمَّد منصور جبريل، والدكتور متبولي شيخ كبرا، لما قاما به من تقويم إعوجاجي أثناء كتابة هذا البحث، وبما صبرا على هفواة الباحث وبما يفاجئهما في كل وقت، وبما أيّدا الباحث من إرشادات إلى بعض المراجع والاقتراحات، فجزاهما الله خير الجزاء.

وكذلك يقدم الشكر إلى جميع أساتذته في مختلف المستويات العلمية عامة وإلى أساتذتنا في قسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو خاصة.

ولا ينسى الباحث الحاج عبد السلام عبد الله وإسحاق دبغيل (**DABIGEL**) ولم يكن الباحث ينس جميع إخوانه وإخوته وآبائه وزوجته حفصة حسن بما قدمت إليه من التشجيع والصبر أثناء غيابه، وهدفها نجاح هذا البحث.

ولزاما للباحث أن يقدم الشكر والدعاء إلى ولده حسن أحمد نوح وبناته عائشة أحمد (حميراء) وفاطمة أحمد نوح وصفية أحمد نوح (محبة) ويقدم الباحث الشكر إلى جميع أصدقائه،

قاموا بتشجيع الباحث ليكون خير مثال، وأخيرا يشكر الباحث كل من ساهم في نجاحه، سواءا بمشورة أو تشجيع أو دعاء صالح، فجزاهم الله خيرا.

فهرس الموضوعات

Declaration..... أ – أ

Certification..... ب– ب

Approval.....جـ – جـ

الإهداء ..... د – د

الشكر والتقدير ..... هـ– و

فهرس الموضوعات ..... ز – ك

Abstracts..... ل– ل

الفصل الأول المقدمة وفيها أساسيات البحث..... ١– ٧

الفصل الثاني: ترجمة الشاعر ومفهوم الإنشاء الطلبي وأساليبه..... ٨

المبحث الأول: التعريف بالشاعر: ٨–٩

أساتذة الشاعر: ٩

تلاميذه ومقومات شاعريته ١٠–١٢

إنتاجاته : ١٢

التمهيد عن علم المعاني : ١٢–١٧

المبحث الثاني تعريف الإنشاء وأقسامه : ١٧–١٩

أساليب الإنشاء الطلبي: ٢٠-٢٠

الفصل الثالث:دراسة تطبيقية لأساليب الأمر والنهي الواردة في الديوان: ٢١- ٢١

التمهيد ٢١- ٢٢

مناسبة القصيدة ٢٢-٢٢

الأسلوب: ٢٣-٢٣

المبحث الأول: أساليب الأمر الواردة في الديوان:.....٢٣-٢٥

الدعاء : ٢٥-٣٢

النصح والإرشاد : ٣٢- ٣٥

التخيير: ٣٦-٣٦

الالتماس: ٣٧-٣٧

التسوية والتمني :..... ٣٨-٣٩

التهديد: ٣٩-٤٠

التمهيد : ٤٠-٤٢

عنوان القصيدة ومناسبتها: ٤٢-٤٣

التحليل الأدبي، والأفكار: ٤٣- ٤٣

المبحث الثاني: أساليب النهي الوادة في الديوان: ٤٤- ٤٤

النهي لغة واصطلاحا: ٤٤-٤٤

النصح والإرشاد: ٤٤-٤٥

التمني: ٤٦-٤٦

الدعاء: ٤٦-٤٨

بيان العاقبة : ٤٨-٤٩

الالتماس: ٤٩-٥٠

الائتناس: ٥٠-٥٠

الفصل الرابع: دراسة تطبيقية لأساليب الاستفهام والنداء والتمني ..... ٥١ - ٥٢

الشرح والتحليل: ٥٢-٥٣

المبحث الأول أساليب الاستفهام الواردة في الديوان ٥٣- ٥٣

أدواته: ٥٤-٥٨

التحقير: ٥٨-٥٩

التقرير : ٥٩-٦٥

التعظيم: ٦٥-٦٦

التهويل: ٦٦-٦٧

التحسر: ٦٧-٦٧

التكثير: ٦٨-٧٢

الإنكار: ٧٢-٧٥

التعجب: ٧٥-٧٧

النفي: ٧٧-٨١

التمني والرجاء: ٨١-٨١

المبحث الثاني: أساليب النداء الواردة في الديوان ٨٢-٨٢

الشرح: ٨٢-٨٣

التحليل، والأفكار: ٨٤-٨٤

أساليب النداء: ٨٥-٨٦

التعجيب: ٨٦-٨٨

التعظيم : ٨٨-٩١

التنبيه: ٩٢-٩٣

التوبيخ: ٩٣-٩٣

التحسر: ٩٤-٩٦

المبحث الثالث: أساليب التمني الواردة في الديوان ٩٦-٩٨

الخاتمة والنتائج: ٩٨-١٠١

التوصية: ١٠٢-١٠٢

قائمة المصادر والمراجع: ١٠٣-١٠٨

ASPECT OF AL-INSHA'A ADDALABI IN ANTHOLOGY OF SHEIKH IBRAHIM SALEH BABOKO "AN APPLIED STUDY"

ABSTRACT

The study investigated the rhetorical styles exhibited in the anthology of Ya'subunnuhul fi sina'atil usul by sheikh Ibrahim Saleh Baboko, the research use the quantitative method sourcing and analyzing the selected data. It should however be emphasized that the analysis of the data in carried out along the theory of compositional technique of request in order to examine the level of which the poet uses deferent styles of expressing command, prohibition, interrogation, appeal, and wishes. In the end analysis yield a number of finding it has been discovered the researcher analyzed the structural content of the anthology he realized number of (42), of command, where the poet gives prohibition is (15), instances of interrogation (50), where the poet gives appeal (25), and finally the number of wishers is (3), some of which symbolize surface meaning and some other deep meaning.

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

المقدمة

الحمد لله الذي جعلنا من المسلمين، آخذين بدين قويم، منزل من رب العالمين، وأنزل إلينا كتابا فيه حجج وبراهين، وحفظ بين يديه ومنّ الله عليه بمعجزة التي أعجز الخلق اتيان بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، فتبارك الذي نزله على عبده ليكون للعالمين نذيرا.

والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، النبي الأمي خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فيسرني تقديم هذا البحث مستعينا بالله تعالى، ومتمنيا أن ينال القبول ويحتوي هذا البحث على أربعة فصول وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع، أما الفصل الأول، فعبارة عن المقدمة وأساسيات البحث، بحيث يتحدث الفصل الثاني عن التعريف بالشاعر ونشأته وتعلمه وأساتذته وإنتاجاته، والحديث عن علم المعاني وأساليب الإنشاء الطلبي، وأ الفصل الثالث فعبارة عن دراسة تطبيقية لأساليب الأمر والنهي الواردة في الديوان، والفصل الأخير يتحدث عن دراسة تطبيقية لأساليب الاستفهام والنداء والتمني في الديوان، وفي مقدمة فصلي الثالث والرابع ومباحثهما هناك تحليل أدبي للأبيات المستشهد بها في البحث.

١- دوافع البحث

إن مما دفع الباحث إلى اختيار الموضوع أنه اطلع على قصائد الشاعر في أغراض مختلفة، فوجدها تحتوي على معان إنسانية ونقدات إجتماعية وقيم أخلاقية لذلك اختار الباحث الديوان السالف الذكر.

- إشباع رغبته الذاتية في خدمة التراث العربي الذي خلفه علماؤنا وخاصة مايمت بصلة إلى علم البلاغة.
- ليدلو الباحث دلوه على انتاج علمائنا النيجيريين.

٢- أهمية البحث :

إن من أهمية هذا البحث ما يلي:

- تزويد المكتبات العربية وطلاب البلاغة والأدب بالبحوث البلاغية.

- كشف الغطاء عن مجهودات عالم من العلماء النيجيريين

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث المتواضع إلى تحقيق ما يلى:

- تقديم مساهمات الشيخ إبرهيم صالح بَابُوكُو الشعريةلإبراز قيمها الفنية.

٣- إبراز الجمال البلاغي الكامن في الديوان وخاصة ما يتعلق بأساليب الإنشاء الطلبي.

٤- الدراسات السابقة

في مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الشاعر [1]،اعترف الشاعر نفسه بأن ليس هناك أحد سبق الباحث إلى دراسة إنتاجاته، وهذا مما يدل على أن الباحث هو أول من سينفض الغبار عن إنتاجات الشاعر.

وأما دراسات أساليب الإنشاء الطلبي في نصوص أخرى فقد قُدمت على مستويات علمية مختلفة.

وهذاالبحثسيقوم بدراسة أساليب الإنشاء الطلبي في ديوان الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو الذي سماه "يعسوب النحول في صناعة العسول"

٦- إشكالية البحث

ما من باحث يسعى إلى تقديم بحث علمي إلا وتلحُّ عليه مجموعة من الأسئلةحول بحثه، فمعيار نجاحه في بحثه يكمن في مقدرته على الإجابة عن هذه الأسئلة، ومن هنا فإن الباحث سيسعى في بحثه هذا للإجابة عن الأسئلة التالية:

- من هو الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو؟ وما هي العوامل المؤثرة التى ساهمت في تكوين شخصيته الشعرية؟

1بتاريخ ٩-٤-٢٠١٦م في سَابَنْ غَرِي كنو حوالي الساعة الحادية عشر صباحا

– كيف وظف الشاعر صورا من أساليب الإنشاء الطلبي في الديوان؟

– ما دور هذه الأساليب الإنشائية في نقل الرسالة الفنية إلى المتلقي؟

٧– حدود البحث

تقتصر حدود هذا البحث في دراسة "صور من أساليب الإنشاء الطلبي في ديوان"يعسوب النحول في صناعة العسول"للشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو" ودراستها دراسة بلاغية.

ويحتوي هذا الديوان على ٢٩ قصيدة وتضم القصائد ٩١٨ بيتا.

الجدول التالي يوضح ما احتوى عليه الديوان من أساليب الإنشاء الطلبي بعد إجراء دراسة إحصائية لأساليب الإنشاء في الديوان المدروس.

قصائد	٢٩	
الأبيات	٩١٨	
الأمر	٤٢	
النهي	١٤	
الإستفهام	٥٠	
النداء	٢٥	

التمني	٣	

٨-منهج البحث

سيسلك الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة البحث حيث يعرض النماذج المختارة من مجموعة القصائد،ثم يقوم بدراستها دراسة بلاغية لإبراز ما فيها من الظواهر الإنشائية وما تمتاز به من الجماليات، ويقوم الباحث يتحليل أدبي لبعض الأبيات المستشهد بها.

٩- تبويب البحث:

يتكون البحث من أربعة فصول وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

الفصل الأول

هو عبارة عن المقدمة وتحتوى على عناصر وأساسيات البحث، من ذكر عنون البحث، ودوافعه، وأهميته وأهدافه، وحدوده، وإشكاليته، والمنهج المتبع فيه، وغير ذلك مما يذكرفي هذا الفصل.

الفصل الثاني

ترجمة الشاعر ومفهوم الإنشاء الطلبي وأساليبه

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ويندرج تحته التعريف بالشاعر.

- مولده ونشأته

- تعلُّمه وتعليمه، وأساتذته، وتلاميذه، وإنتاجاته.

المبحث الثاني:

- تعريف الإنشاء وأقسامه:

- أساليب الإنشاء الطلبي

الفصل الثالث

دراسة تطبيقية لأساليب الأمر والنهي الواردة في الديوان، وفيه مبحثان

المبحث الأول: أساليب الأمر

المبحث الثاني: أساليب النهي

الفصل الرابع

دراسة تطبيقية لأساليب الاستفهام والنداء والتمني الواردة في الديوان.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:أساليب الإستفهام.

المبحث الثاني: أساليب النداء.

المبحث الثالث: أساليب التمني

الخاتمة

وهي عبارة عن خلاصة البحث ونتائجه ثم الاقتراحات والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع

الفصل الثاني:

ترجمة الشاعر ومفهوم الإنشاء الطلبي وأساليبه:

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالشاعر وتكوينه الثقافي والعلمي.

هو إبراهيم بن صالح بن إبراهيم. ولد في مدينة إلورن في حارة تسمى (بَابُوكُو) سنة ١٩٨٥م. ونشأ فيها وإلتحقبالمدرسة الإبتدائية(دار الهجرة سابن غري كنو)سنة١٩٩١م- ، وتخرج منها سنة ١٩٩٦مثم التحق بالمدرسة الثانوية (دار الهجرة كنو) ١٩٩٦م وتخرج منها سنة١٩٩٩م.

ولم يزل يراجعالمدارس والحلقات العلمية التي كانت في بيتهم كما ذكر بنفسه في مقابلة جرت بينه وبين الباحث[1] ، إذ قال: "فقد طال بي العهد إذ كنت صبيا يمتلأ قلبي حبورا وسرورا أثناء حلقات الذكر التي تقيمها جماعات أبي الشيخ إبراهيم السنغالي في هذه الزاوية بكرة وعشيا، وكم نقضي في الحلقات ساعات عدة وحالات ممتعة لااستماع إلى الديوان الذي له وقعة مؤثرة في الفؤاد تتوقع نغماتها في الآذان كالشهد في الحلاوة.

إذا بدأ الذاكر قراءة الديوان نحاكيه في سرد الأبيات التي لا نحفظ منها غير مطلعها المشهور :

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُتَيَّمًا ## حَلِيفٌ غَرَامٌ بِالنَّبِي مُهَيَّمَا

[1] مقابلة بين الباحث وصاحب الديوان يوم الأربعاء ٢٥-٠٥-٢٠١٦م حوالي الساعة العاشرة صباحا بدار الهجرة لدراسة العربية والإسلامية بكنو في سَابَنْ غَرِي

أَبِيتُ بِلَيْلٍ التَمَّ سَهْرَانِ مُنْشِدًا ## لِذِكْرِ الذِي قَدْ طَابَ بَدَأً وَمُخْتَمَا

أَسَاجِلُ فِيهِ الْوَرْقَ لَيْلِي وَجِيرَتِي ## نِيَامٌ وَجَفَنِي كَالْمَذَانِبِ مَغْرَمَا

أما إذا تجاوز الذاكر هذه الأبيات المذكورة، ترى بعض الناس ساكتين ومشيرين برؤوسهم يمينا وشمالا، ويخفضون أصواتهم قسرا وإجبارا لأنهم لم يحفظوا غير الأبيات المذكورة المتداولة بين ألسنة الناس، ثم ترى أشخاصا يحركون أفواههم مخافة ألا ينكشف أمرهم لدى الناس، فيقول الناس: إنهم لم يحفظوا من الديوان شيئا" [1].

وكان الشيخ إبراهيم صالح (بَابُوكُو) من هذا الفريق السالف الذكر حتى ساقه الحظ الوفير إلى رحاب العلامة الشيخ آدم يحي عبد الرحمن الفلاتي مؤسس دار الهجرة للدراسة العربية والإسلامية بكنو عام ١٩٩٢م.

أساتذته:

تعلم الشاعر عند أساتذة كثيرين ومن بينهم:

١- أبوه الشيخ صالح إبرهيم بابوكو
٢- الشيخ آدم يحى الفلاتي
٣- الشيخ إبراهيم السنغالي
٤- الشيخ حامد محمود الهجرى
٥- الشيخ نوح إبراهيم باز الله

[1] مقابلة بين الباحث وصاحب الديوان،يوم السبت ٢٥-٠٥- ٢٠١٦م. في سَابَنْ غَرِي كنو

تلامذته:

وأما تلامذته، فلم يذكر كثيرا لكنه اكتفى بذكر طلابه في مدرسة دار الهجرة للدراسة العربية والإسلامية بكنو في (sabon gari).

ومن بينهم

١- إبراهيم عبد العزيز
٢- حبيب الله نوح
٣- آدم عبد العزيز
٤- عبد القادر كاتبي
٥- عبد القدوس بشير
٦- عبد المجيد بوصوري

ومن الطالبات

١- جميلة علي
٢- هاجرة مشهود
٣- نعمة الله يوسف
٤- لبابة يوسف

مكونات شاعريته:

لقد ساق الشاعر الحظ الجليل إلى هذا الشيخ الذي أزال عنه ويلات الجهالة ومكث عنده سنتين يغترف من بحر علمه حتى صيره مرآة مصقولة يشتاق إلى رؤيتها الناظرون، فأخذ قراءة الديوان قراءة ر جيدة[1]

ومن هنا أحسَّ الشاعر الميل إلى كتابة الشعر، ثم شجعته حركة أستاذه المحترم الشيخ نوح إبراهيم باز الله الإلوري حين يدرسهم علم العروض ويتعجب الناس بأشعاره وفصاحته في مناسبات علمية وأدبية.

ومن خلال تصفحه للدواوين تصفح ديوان أستاذه الشيخ إبراهيم السنغالي فأثار مشاعره ودفعه إلى قول الشعر، وكان لهذا الأستاذ وديوانه يد طولى في تكوينه الشعري، وكم كان هذا الأستاذ يشجعهم في الفصل ويكلفهم على قول الشعر، ثم يتصدى لنقد بنَّاء وتصحيح مفيد لأخطائهم الشعرية. وفي محاولاته لكتابة الأشعار في المناسبات والحفلات إذ حصل على المنحة الدراسية فارتحل إلى تشاد ملتحقا بكلية الدراسات العربية والإسلامية بجمهورية تشاد عام ١٩٩٩م، لدراسة الليسانس، فوجد الكلية مليئة بالحركة الأدبية والعلمية، فالتزم نفسه في ناحية الشعر والشعراء بمساعدة وإرشاد السيدحامد محمود الهجري الملقب بشاعر الكلية وقتئذ، فهو من كان يلح عليه إلحاحا عظيما على كتابة الشعر، ويقول مرارا وتكرارا إن في شخصيته إمكانية لقول الشعر[2]

[1] مقابلة بين الباحث وصاحب الديوان،يوم السبت ٢٥-٠٥- ٢٠١٦م. في سَابَنْ غَري كنو
[2] وريقات مخطوطة قدمها الشاعر للباحث تاريخ ٠٢-٠٣-٢٠١٠م.

ومن هنا بدأ كتابة القصائد في مناسبات عدة حتى تخرج من الكلية عام ٢٠٠٣م واستمر كذلك في صناعة القريض إلى الوقت الراهن

فواصل الشيخ إبراهيم صالح بابوكو بالدراسة الدبلوم العالي في جامعة بايرو سنة ٢٠١٨ م

إنتاجاته:

للشاعر إنتاجات كثيرة،وقصائده بعضها مخطوطة وبعضها مطبوعة، لكن اختار مجموعة من مؤلفاته وضمها في مكان واحد وسماها "يعسوب النحول في صناعة العسول" وهذا الديوان يتمثلموضوع الدراسة وأما بقية تأليفاته فبعضها لم تزل في يد الشاعر وبعضها متداولة بين أقربائه وأصدقائه وغيرهم.

التمهيد عن علم المعاني

وقبل الخوض في المبحث الثاني تجدر الإشارة إلى تعريف علم المعاني ليكون بمثابة التمهيد:

علم المعاني لغة: فالمعاني جمع المعنى، وهو ما يدل اللفظ عليه. أو ما يقصد به شئ. فالمعاني تعني ما للإنسان من صفات محمودة. يقال: فلان حسن المعنى أي حسن الصفات المحمودة[1]

وأما في الاصطلاح فيحسن بنا أن ننظر إلى تعريف علم المعاني عند القدامى ثم المحدثين.

[1] لويس اليسوعي؛ المنجد في اللغة والأعلام، ط/٢٤، دار الشرق، د.م، سنة ١٩٧٣م، ص، ٥٣٥.

قال عبد القاهر الجرجاني في حديثه عن علم المعاني:"النظم ليس إلا أن تضع كلامك وضع الذي يقتضيه علم النحو وعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها[1]"

قال السكاكي: "علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطإ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره[2]"

وعرفه القزويني بقوله: "هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق المقتضى الحال[3]"

وعرفه توفيق الفيل بأنه: هو العلم الذي يبحث في أحوال التراكيب وما يكون فيها من اختلاف أو ما تأتي عليه من صور لتؤدي معنى ما يناسب حالة بعينها[4]

ورجّح الباحث على أنه ليس بين تعريف القدامى والمحدثين لعلم المعاني فرق بين، اللهم إلا يقول الفرق الوحيد الذي يشمه هو: أن القدامى وسعوا الكلام في تعريفاتهم، وأوجز المحدثين، خذ تعريفي الجرجان والسكاكي مثلا لعلم المعاني. ثم انظر إلى ما قاله المحدثون: "علم المعاني أصول وقواعد يعرف به كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي

[1] عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط، ٢، مكبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، سنة ١٩٩٢م، ص: ٨١.
[2] يوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم؛ ط/١، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، سنة٢٠٠٠م. ص: ٢٤٧،
[3] جلال الدين أبو عبد الله بن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبد الرحمن القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع؛ دار الكتب العلمية بيروت لبنان،سنة ٢٠٠٨م ص: ١٥.
[4] توفيق الفيل (أ.د)؛ بلاغة التركيب، دراسة في علم المعاني، ط/١، مكتبة الآداب القاهرة، سنة ١٩٩٩م ص، ١١.

سيق له" ومع ذلك دل تعريفا القدامى والمحدثون على شئ واحد وهو مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

هذا الفرع يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال.

ولعل من هذا القبيل ما روي أن أعرابيا سمع قارئا يقرأ قوله تعالى: "والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءا بما كسبا نكالا من الله والله غفور الرحيم" فاستنكر منه ختام الآية بصفة الرحمة والمغفرة حتى تنبه القارئ إلى خطئه فأعاد القراءة على الصحيح كما نزلت في كتاب الله.

"قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾﴾"[1]

وبعبارة أخرى إن علم المعاني هو العلم الذي يعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابقها مقتضى الحال مع فصاحته[2]

فالكلام العربي يشمل الجملة والأجزاء التي تتركب منها. فعلم المعاني يعلمنا كيف نبنى الجملة لنعبر على المعنى المضمر في النفس، وكيف ننظم الألفاظ لتكون وافية بالمعنى المراد.

ومعنى مقتضى الحال الأمر الداعي إلى التكلم عن وجه مخصوص وهو يختلف باختلاف مقامات الكلام، فمقام الذكر يختلف عن مقام الحذف، ومقام الإيجاز يختلف عن مكان الإطناب، وخطاب خالي الذهن يختلف عن خطاب المتردد أو الشاك أو المنكر.

[1] المائدة ، ٣٨

[2] مصطفى محمد الفكي بابكر البروفيسر، علم المعاني، - ، الطبعة الثالثة ٢٠١٣م، ص: ١٤.

ويعلمنا علم المعاني أيضا أن نراعي طبيعة الموضوع فلا يجوز أن نتحدث في مقام السرور بألفاظ تدل على الحزن، ويفيدنا أيضا في أمر آخر وهو ما يستفاد من الكلام ضمنا بمعونة السياق والقرائن، ذلك لأن الكلام قد يدل في أصل وضعه على معنى لكنه يدل بمساعدة السياق والقرائن على معنى آخر[1] مثلا الأمر يدل بأصل وضعه عل طلب فعل على وجه الاستعلاء والإلزام، ويكون من أعلى إلى أدنى،وقد يخرج الأمر عن دلالته الأصلية فيدل على معان تستفاد من السياق وقرائن الأحوال، كالدعاء، والتمني، والتعجيز، والتعجب ..... إلخ.[2]

فالسياق والقرائن لهما دور هام للمعنى المراد في علم المعاني خاصة وفي الكلام عامة.

وإذا كان علم المعاني يختص بالجمل من حيث دلالتها وعلاقة بعضها ببعض فما الفرق بينه وبين علم النحو؟ وما الفرق بينه وبين علم البيان أيضا؟

الفرق بينه وبين علم النحو : أن علم النحو يدرس الجملة من حيث صحة الإستعمال والإعراب،

أما علم المعاني فيتناول الجملة من حيث مقتضى الحال[3]

والفرق بينه وبين علم البيان: أن علم البيان يبحث في إيراد المعنى بطرائق متعددة في وضوح الدلالة عليه (مُحَمَّد كريم) مثلا يمكن أن نعبر عنها بالتشبيه، نحو: مُحَمَّد كالبحر أو مُحَمَّد بحر، أو مُحَمَّد

[1] المرجع نفسه .
[2] فضل حسن عباس، (أ.د.) البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، ط١٢، دار النفائس للنشر والتوزيع، سنة ٢٠٠٩م ص: ٨٧.
[3] المرجع السابق، نفس الصفحة.

بحر في الكرم، وبالإستعارة نحو: رأيت بحرا يعطي المساكين، أو فاض عطاؤه على المساكين أو بالكناية، نحو: مُحَمَّد كثير الرماد..... إلخ.[1]

وهنا نستطيع أن نلخص ما تقدم في الآتي:

١- علم المعاني: هو علم يعرف به كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

٢- مقتضى الحال يتطلب مراعات حال المخاطب وطبيعة الموضوع.

٣- يختلف علم المعاني عن علم النحو لأن النحو يهتم بالإعراب وصحة الكلام، ويختلف كذلك عن علم البيان، لأن علم البيان يهتم بإيراد المعنى الواحد بصور متعددة.[2]

إن الأثر الذي يحدثه علم المعاني في بلاغة القول يتولد في الواقع من أمرين:

١- بيان وجود مطابقة الكلام لحال السامعين والمواطن التي يقال فيها.

٢- المعاني المستفادة من الكلام ضمنا بمعونة القرائن.

والتوضيح للأمر الأول هو: إن مباحث علم المعاني من شأنه أن يبين لنا وجود مطابقة الكلام لحال السامعين والمواطن التي يقال فيها، كما رأينا، إن القول لا يكون بليغا كيفما كانت صورته حتى يلائم المقام الذي قيل فيه ويناسب حال السامع الذي ألقي عليه.

فللمخاطب الذي يلقي إليه خبر من الأخبار مثلا ثلاث حالات؛

[1] المرجع السابق نفس الصفحة

[2] عبد العزيز عتيق، (الدكتور) دار الآفاق العربية القاهرة علم المعاني ط/١ ص:٨

ففي الحالة الأولى: قد يكون خالي الذهن من الحكم الذي هو مضمون الخبر، وعندئذ تقتضي مطابقة الكلام لحاله أن يلقي إليه الخبر مجردا من أي تأكيد.

وفي الحالة الثانية: قد يكون المخاطب على علم بالخبر، ولكن علمه به يمتزج بالشك وله تطلع إلى معرفة الحقيقة، وفي هذه الحالة وطبقا لمقتضيات البلاغة يحسن توكيد الخبر له إزالة للشك وتمكينا للخبر من نفسه.

وفي الحالة الثالثة: قد يكون المخاطب على علم بالخبر ولكنه منكر جاحد له وعندئذ يجب أن يلقي إليه الخبر مؤكدا أو أكثر تبعا لدرجة إنكاره قوة وضعفا.[1]

وعلى هذا الأساس إذا ألقي الخبر على خالي الذهن منه بالصورة التي يجب أن يلقي على المنكر له كان في ذلك خروج على مقتضيات البلاغة من جهة مطابقة الكلام لمقتضى حال السامع الذي هو أصل من أصول علم المعاني.[2]

كذلك من أصول علم المعاني أن تخاطب كل إنسان على قدر استعداده في الفهم وحظه من اللغة والأدب، فلا يصح أن يخاطب العامي بما يخاطب به الأديب، فعكس الأمر هنا بلا داع فيه! إخلال بما تتطلبه بلاغة المعنى، لا نعدام الملائمة بين الكلام ومقامه.

المبحث الثاني: تعريف الإنشاء وأقسامه

الإنشاء لغة: مصدر أنشأ، ينشئ، إنشاءا، بمعنى: الإيجاد.[3]

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص/٢٦- ٢٧
[2] المرج السابق، ص: ٢٧.
[3] المنجد في اللغة ، ص/٨٠١

الإنشاء في الاصطلاح: هو الكلام الذي يحدث الصدق والكذب لذاته، وذلك لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجودا خارجي يطابقه أو لا يطابقه.[١]

وبعبارة أخرى: الإنشاء هو ابتداء كلام ليس له واقع يصدقه أو يكذبه، كقولك اجتهد.[٢]

قال أحمد الهاشمي: الإنشاء ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته. نحو: اغفر وارحم فلا ينسب إلى قائله الصدق أو الكذب[٣]

وقال أيضا: هو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به، فطلب الفعل من "افعل" وطلب المحبوب في "التمني" وطلب الفهم في "الاستفهام" وطلب الإقبال في "النداء" كل ذلك ما حصل إلا بنفس الصيغ المتلفظ بها[٤]

وقال مُحَمَّد الفكي بابكر: هو قول لا يحتمل الصدق أو الكذب، أو هو ما يتوقف مدلوله في النطق به، أي ليس له وجود إلا بعد النطق به، فإذا كان للكلام وجود خارجي قبل النطق به فهو الخبر، وإن لم يكن له وجود قبل النطق به فهو الإنشاء[٥]

يلمس القارئ من التعريفات السابقة: أن الإنشاء قول لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته لأنه لم يسبق قبل النطق به، لو كان له وجود خارجي قبل أن يعبر به المتكلم لكان خبرا

والإنشاء ينقسم إلى قسمين

---

[1] عبد العزيز عتيق (الدكتور) علم المعاني ص/٥٣

[2] أحمد قلاش (الشيخ) تيسير البلاغة، الطبعة الثانية، بدون ذكر الناشر والمكان، سنة، ١٩٩٥م ص/٢٣

[3] أحمد الهاشمي(السيد) جواهر البلاغة؛ ط /٣، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة، ٢٠٠٦م ص:٦٧.

[4] نفس المرجع والصفحة

[5] مصطفى محمد الفكي بابكر، المرجع السابق، ص: ٢٥

١- طلبي

٢- غير طلبي

فالإنشاء غير الطلبي ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب. كصيغ العقود والمدح والذم والقسم والتعجب، ولا دخل لهذا القسم في علم المعاني.

أما المدح والذم فيكونان بنعم، وبئس، وما جرى مجراهما، نحو: حبذا ولاحبذا.

أما العقود فيكون بالماضي كثيرا. نحو: بعت، اشتريت، أعتقت، وبغيره قليلا نحو : "أنا بائع" وعبدي حر لوجه الله.[١]

وأما القسم فيكون بالواو والباء والتاء وبغيرها، نحو: لعمرك ما فعلت كذا.

وأما التعجب فيكون بصيغتين : ما أفعله وأفعل به وبغيرهما. نحو: لله دره عالما.

وأما الرجاء فيكون بعسى وحرى، وإخلولق، نحو: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ﴾"[٢]

وأنواع الإنشاء غير طلبي كثيرة، ولكنها ليست من مباحث علم المعاني؛ويكتفي بما ذكر.[٣]

وأما الإنشاء الطلبي فهو الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب[٤]

[1] أحمد الهاشمي، السيد، جواهر البلاغة، ص/٦٧
[2] مائدة/ ٥٢
[3] أحمد هاشمي، السيد، ص/ ٢٧
[4] المرجع نفسه، نفس الصفحة

أساليب الإنشاء الطلبي:

وجملة ما نورد من الأمور الطلبية:

الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء، وجملة هي خمسة أشياء[1]:

الأمر نحو "أقم الصلاة"

النهي نحو قول أبي الأسود الدؤلي:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله # عار عليك إذا فعلت عظيم

والاستفهام نحو: "﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾[2]

والتمني، نحو: يقول المجتهد : "لعلي أنجح" كقول الكفار في يوم القيامة "﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾﴾[3]

والنداء. نحو: أعَلِّيٌ هلم إلينا.[4]

[1] يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني؛ الطراز، ط/١؛ دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ١٩٩٥م، ص: ٥٣٠

٢المرسلات :٥٠

٣الشعراء:١٠٢

[4] أحمد قلاش،الشيخ، ص:٢٧-٤٢

الفصل الثالث

دراسة تطبيبقية لأساليب الأمر والنهي الواردة في الديوان

وفيه مبحثان:

التمهيد

وقبل الحديث عن الظواهر الإنشائية يحسن للباحث أن يقوم بتحليل أدبي لبعض الأبيات التي خرج منها الأمر في هذا المبحث.

والقصيدة المختارة في هذا المجال هي "ترحيب رمضان" ومطلعها:

تم الهلال بضيوف ذكره طابا ## طال المدى غاب عنا ثم ما آبا

وتحتوي على ٢٠ بيتا.

قال الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو:

أَخْلِصْ صِيَامَكَ لَا تُفْسِدْهُ بِالِاثْـــمِ ## يَكُنْ لِسَانُكَ فِي رَمَضَانَ صَيَّابًـــــا

بَثِّ الْعَطَايَا عَلَى الْأَهْلِينَ قَاطِبَـــةً ## كَذَا الْمَسَاكِينَ لَوْ يَأْتُونَ أَحْزَابًـــــا

وَاحْفِظْ صِيَامَكَ مِنْ كُلِّ الْفَسَادِ أَخِي## مِنْ كَاعِبٍ طَرْفَهَا قَدْ رَاقَ خَـلاَّبًا

مِنْ شَهْرِهِ نَزَلَ الْقُرْآنُ يَا عَجَـــــبًا ## كَفَى لِرَمَضَانَ فَخَرًا ثُمَّ تِرْحَـــــابًا

فَالْأَوْلِيَاءُ رَأَوْهُ فُرْصَةً لَهُمُـــــــــوا ## بَلْ مُتَّجِرًا رُبُحُهُ لَمْ يَدْرِ إِحْسَابًـــــا

بِفضْلِهِ رَبَّنَا فَرِّجْ كُرُوبَنَـــــــــا ## أَمْطِرْ عَلَيْنَا فَيُوضًا نَيْلُهَا طَابًـــــا

صَلِّ وَسَلِّمْ إِلَهِي لِلْحَبِيبِ كَذَا ## أَصْحَابُهُ مَنْ هَدَوْا فِي الدِّينِ أَحْزَابًا[1]

عنوان القصيدة : "ترحيب رمضان"

مناسبة القصيدة:

كما دل عنوان القصيدة على "ترحيب رمضان" يدل على أن مناسبتها تعداد فضائل رمضان، وما يناله الصائمون عند ربهم من المغفرة والعفو، والأمن وما يكفِّر من سيئات كما يطفئ الماء النار.

فالقصيدة رسالة دينية يوجهها الشاعر إلى إخوته الصائمين وينصحهم لينالوا ما يناله الصائمون عند مولاهم من المغفرة والرضوان حيث يقول:

أخلص صيامك لا تفسده بالإثم ## يكن لسانك في رمضان صيابا

١-٢: في البيتين (الأول والثاني): تخيل الشاعر أنه مع صديقه ينصحه بأن يصوم مخلصا لنيل التقوى التي من أجلها فرض علينا الصيام. حيث قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾[2]

ولا يفسد صومه بالإثم فبهذا يكون قد حفظ لسانه. وبعد ذلك يحسن إلى المساكين ولا يضره كثرة ترددهم إلى بيته إذا يسر الله له ولا يسأم ولو أتو أفواجا.

[1] إبراهيم صالح بَابُوكُو، (الشيخ)، يعسوب النحول في صناعة العسول – الديوان المدروس- (المخطوط) ص: ٦
[2] البقرة ١٨٣

ويقول في البيت ٣-٤: إنه يجب على الصائم أن يحفظ صيامه من كل ما يفسده، فمرجع ذلك يكون إليه وسيكون صومه راق ويكون مرتفعا.

ويحدثنا الشاعر بأن القرآن الكريم نزل في هذا الشهر المبارك. كما قال تعالى: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ ...﴾[1] ويكفي ذلك لرمضان فخرا ويستحق الترحيب من جميع المسلمين.

وفي البيت ٥-٦: يقول الشاعر إن أولياء الله يفرحون بمجيئ رمضان لأنهم وجدوا فرصة على فرصهم لعبادة الله واسترضائه، واتخذوه كسوق لتجارة من الدنيا إلى الآخرة، ويربح الرابح بربح ليس فيه خسارة. ثم ينشأ الشاعر الدعاء بأن يفرج الله كروبنا ويفيض علينا رحمته التي تطيب النفس بها.

والبيت الأخير يدعو الشاعر الله سبحانه وتعالى ويسلم على حبيب الله ﷺ و على أصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

التقويم الأدبي:

الأسلوب:

فأسلوب شاعرنا يتميز بالسهولة والبساطة، ولعل ذلك يرجع إلى أن اللغة العربية ليست لغتهالأصلية وإنما هي اللغة الثانية بالنسبة له، ومع ذلك هناك ألفاظ لها لمحات إيجابية تدل على عناية الشاعر بموضوعه، مثل: لا تفسده بالإثم، واحفظ صيامك

المبحث الأول: أساليب الأمر الواردة في الديوان

الأمر لغة: إنشاء أمر أو فعل[1]

[1] البقرة ١٨٥

الأمر: وهو صيغة تستدعي الفعل، أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء.[٢]

الأمر اصطلاحا: هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام[٣]. ويقصد بالإستعلاء أن ينظر الآمر بنفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطبه أو يوجه الأمر إليه، سواء أكان أعلى منزلا منه على الواقع أم لا.

وللأمر أربع صيغ، تنوب كل منها منابا الأخرى في طلب أي فعل من الأفعال على وجه الإستعلاء والإلزام وهذه هي:

فعل الأمر نحو قوله تعالى﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡ ...﴾[٤] قال تعالى لرسوله آمرا له بما يطهر المؤمنين ويتم به إيمانهم، بأن يأخذ الزكاة منهم لأنها تطهر المؤمن من الذنوب والأخلاق الرذيلة. ويدعو للمؤمنين لينالوا سعادة في الدارين.[٥]

١- المضارع المقرون بلام الأمر، نحو قول أبي الطيب المتنبي في مدح سيف الدولة:

كذا فليسر من طلب الأعالي # ومثل سراك فليكن الطلاب

قال المتنبي كل من طلب مكانا عال فاليسر سيرا، فعليه بامتثال سير سيف الدولة، لأنه مثل أعلى ونموذج تنعكس للناظرين فيه صفات عالية.

٢- اسم فعل أمر، ومنه "عليكم" بمعنى إلزموا.

المصدر النائب عن فعل الأمر. نحو قوله تعالى:﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾

٣- [١]. بمعنى أحسنوا إلى الوالدين إحسانا.

---

[1] يوسف محمد البقاعي، قاموس الطلاب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بدون ذكر السنة والمكان. ص:٨٧

[2] يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي، الطراز، دار الكتب العلمية، ط/١ ١٩٩٥م ص:٥٣٠.

[3] عبد العزيز عتيق (الدكتور) علم المعاني ط/١ دار الأفاق العربية القاهرة ٢٠٠٦م ص:٥٧

[4] التوبة/١٠٣

[5] يحي القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، بدون ذكر السنة والمكان، ص: ٦٦٦

يعد أسلوب الأمر والنهي أكثر الأساليب دورانا في كلام العرب فهما لذلك أسرع قبولا للتحول في الدلالة كما هو معروف أن أسلوب الأمر قد يخرج عن معناه الأصلي الذي هو طلب الفعل من الأعلى موجها إلى الأدنى على وجه الوجوب والإستعلاء والإلزام إلى معان مجازية تدرك من السياق وقرائن الأحوال التي عليها المتكلم أو المخاطب لا من خلال الصيغ في حد ذاتها[٢].

والأمر قد يخرج عن معناه الحقيقي وأفاد معان أخرى منها:

الدعاء:

وهو طلب على سبيل الإستغاثة والعون وما أشبه ذلك. ويسميه ابن فارس "المسألة"[٣] كقول المتنبي يخاطب سيف الدولة:

أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك # ولا تعطين الناس ما أنا قائل

فالشاعر هو أدنى من الممدوح، اعتبارا لذلك خرج الأمر من قوله "أعط" من معناه الحقيقي إلى معنى الدعاء

وأما صيغ الأمر الواردة في الديوان قول الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو:

صَلِّ عَلَى الْمُصْطَفَى رَبِّي وَصَحْـــبَتِهِ## وَأَهْلِهِ إِنَّهُمْ نُورٌ لِدُنْيَانَـــــــا

---

[١] البقرة: ٨٣

[٢] انظر يحي بن حمزة العلوي، مرجع سابق، ص: ٥١٣

[3] عبد العزيز عتيق (الدكتور) المرجع السابق ص: ٦٠

فالشاعر يدعو الله أن يصلي على نبيه المصطفى، تلبية بما أمر الله به في كتابه العزيز حيث قال جل شأنه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾[1]

ويفيد الأمر هنا الدعاء، لأن الداعي هو الأدنى والمدعو هو الأعلى. وقال الشيخ إبراهيم صالح:

بِفضْلِهِ رَبَّنَا فَرِّجْ كُرُوبَنَـــــــــــا ## أَمْطِرْ عَلَيْنَا فَيُوضًا نَيْلُهَا طَابَـــــا

صَلِّ وَسَلِّمْ إِلَهِي لِلْحَبِيبِ كَذَا ## أَصْحَابُهُ مَنْ هَدَوْا فِي الدِّينِ أَحْزَابَـــــا[2]

فالشاعر يدعو الله أن يفرج كربنا وأن يمطر علينا فيوضا، ويصلي ويسلم على الحبيب المختار وصحابته المهديين الذين هدى الله الناس بأخلاقهم الحميدة وألسنتهم البليغة. فالأمر في هذين البيتين قوله: "فرج" وقوله "صل و سلم" فهذه الكلمات تفيد الأمر مجازيا.

وقول الشيخ إبراهيم صالح:

أَيَا رَبِّ لَا تَقْطَعْ رَجَاءَ كُلِّيَّتِي # وَحَقِّقْ لَهَا الأَهْدَافَ طِيلَةَ عَيْشَةٍ[3]

وقال أيضا:

طَوِّلْ إِلَهِي حَيَاةَ الشَّيْخِ آدَمَ فِي # الْخَيْرَاتِ وَالْأَمْنِ يَا مَنْ يَفْتَحُ الْبَابَ

أَكْثِرْ إِلَهِي صَلَاةً وَالسَّلَامَ عَلَى # مَنْ كَانَ أَشْرَفَ خَلْقِ اللهِ أَنْسَابًا[4]

---

[1] الأحزاب:٥٦

[2] المصدر السابق، ص: ٧

[3] المصدر السابق، ص: ١٨

[4] المصدر السابق، ص: ٢٣

يدعو الشاعر الله أن يطول عمر الشيخ آدم مع الخيرات حتى يستفيدوا كثيرا منه. والأمر من قوله: "طول" خرج من معناه الحقيقي وأفاد الدعاء. والبيت الأخير اتجه فيه الشاعر إلى دعاء الله أن يصلي ويسلم على أشرف خلق الله نسبا وقدرا، والأمر من قوله "أكثر إلهي" خرج من معنا الحقيقي وأفاد الدعاء.

استخدم الشاعر أساليب الأمر من قوله "وحقق لها الأهداف وقوله "طول إلهي حياة الشيخ آدم" وقوله "أكثر إلهي صلاة والسلام"

والشاعر يدعو الله ألا يقطع رجاء هذه الكلية التي في تشاد ويحقق أهدافها من أن يتخرج منها الطلاب الأذكياء يقدمون مساهمات علمية طيلة الزمان.

فلما كانت الخيرات بيد الله وتصريفها بقدرة الله يدعو الشاعر أن يكثر الصلاة والسلام على أشرف الخلق.

ومحل الشاهد هنا من قول الشاعر "حقق لها الأهداف" أفاد الدعاء.لكون الشاعر كثير الحب بأن يحقق الله أهداف كليته في تشاد من خدمة علمية. وبعد رجوعه إلى البيت وجد بديلا من الكلية وهو الشيخ آدم ثم أنشأ يدعو الله أن يكثر الصلاة على النبي وأن يطول حياة الشيخ، وجميع صيغ الأمر السالفة الذكر أفادت الدعاء.

وقول الشيخ إبراهيم صالح يمدح الشيخ مرتضى ابن الغطاط[1]:

أَيَا رَبَّنَا إِبْنَ الْغِطَاطُ لَقَائِدٌ # لِأَحْزَابِهِ حَقِّقْ لُهُ الطَّمْعَ وَالنَّجَا

وَأَمْطِرْ عَلَى قَبْرِ الْغِطَاطُ سَلَامَةً # كَذَا رَحْمَةَ رَبِّي لِعَبْدِكَ مُصْطَفَى[1]

[1] هو الشيخ المرتضى ابن الغطاطو، من شيوخ الشاعر يسكن في مدينة إلورن حاليا.

وقال في قصيدة أخرى:

يَا رَبِّ ارْحَمْ شَيْخَنَا وَإِمَامَنَا # أَدْخِلْهُ رَبِّي فِي رِيَاضِ جِنَانِ[٢]

فالشاعر يدعو الله تعالى بأن يحقق ما يطمع الشيخ مرتضى ابن الغطاط في حياته من أن يكون كأبيه في العلم والمروءة، ويفيض الرحمة في قبر الفقيد غِطَاطُ ويجعل قبره روضة من رياض الجنة، ويرحمه الله لكونه شيخا وإماما للجماعة.

فالشاعر يعرف بأن رحمة الله واسعة لذلك لم يزل يدعو الله أن يرحم علماءه وشيوخه ومن إكرامه لعلمائه يكرم أولادهم ويدعو الله أن يكونوا كآبائهم في الدين والعلم، وصيغ الأمر من قوله"حقق له الطمع وأمطر على قبر الغطاط، ويا رب ارحم شيخنا" خرجت عن معناها الحقيقي وأفادت الدعاء. والسر البلاغي في الأبيات استخدم الشاعر الهمزة والياء لكثرة الرجاء إلى الله من قوله: "أيا رب للدلالة على أن الرب هو مربينا جميعا لذلك يدعوه الشاعر ليحقق ما يطمعه الشيخ مرتضى"

ومن ذلك أيضا قول الشيخ إبراهيم صالح:

صَلِّ إِلَهِي عَلَى مَوْلَايَ يَا سَنَدِي # مَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ فِي الْآفَاقِ وَالْبَدَوِ[٣]

وقال في قصيدة أخرى:

أَكْثِرْ صَلَاةً وَتَسْلِيمًا عَلَى سَيِّدِي # وَالْأَهْلِ وَالصَّحْبِ دَوْمًا يَطْلَعُ الْقَمَرُ[٤]

وقال في قصيدة أخرى:

---

[١] المصدر السابق، ص: ٢٤
[٢] المصدر السابق، ص: ٢٧
[٣] المصدر السابق، ص: ٣٧
[٤] المصدر السابق، ص: ٤٠

صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى خَيْرِ الْبَرِّيَةِ مَنْ # بَنَى لَنَا كَعَبَةَ الأَنْوَارِ أَزْمَانَا[1]

ولم يزل الشاعر يدعو الله أن يصلي ويسلم على النبي المختار عدد ما تطلع عليه الشمس والبدر وعلى الصحابة وأهل بيت المصطفى الذي جاءنا بنور الإسلام والهداية طيلة الأزمان.

ومحل الشاهد في الأبيات قول الشاعر: "صل إله" و "أكثر صلاة وتسليما" و "صل وسلم على خير البرية "

وقال الشيخ إبراهيم صالح:

يَا رَبِّ حَقِّقْ لَنَا الْأَهْدَافَ بَارِزَةً # بِجَاهِ خَيْرِ الْوَرَى الصَاحِبُ الْكَرَمِ

سَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى الْأَصْحَابِ كُلُّهُمُ # وَكُلِّ مَنْ رَفَعُواْ الْإِسْلَامَ بِالْعِلْمِ[2]

يدعو الشاعر الله أن يرزقنا الوصول إلى أهدافنا، فنجد حسنة في الدنيا والآخرة، بجاه صاحب الكرامات وخير عباد الله، ثم يدعو الله بأن يصلي ويسلم على الصحابة قاطبة وكل من ساعد في خدمة الإسلام بكل طريقة، فلما كان الأمر صادرا من الأعلى إلى الأدنى هو الأمر الحقيقي، فعكس الأمر هنا فصدر من سافل إلى عال، فمحل الشاهد هنا من قوله يا رب حقق لنا وقوله "سلم وبارك على الأصحاب" فأفاد الدعاء.

والسر المكنون في هذه الأبيات يفهم بأن الشاعر كثير التضرع إلى الله، ويعلم بأن تصريف الأشياء بيد الله وهو قادر على أن يحقق هدف هذه الكلية حتى تصل إلى مقصودها. ولم ينس الشاعر أن يتوسل إلى الله برسوله وصحابته عند الدعاء الله فأفادت هذه الأبيات ضمنيا أن لجوء العبد إلى ربه لينال عنايته.

---

[1] المصدر السابق، ص: ٤٣

[2] المصدر السابق، ص: ٥٠

وقال الشيخ إبراهيم صالح:

يَسِّرْ عَلَى أَمْرِي # وَنَجِّنِي مِنْ كُرَبٍ

فَاعْفُ عَنِّي يَا إِلَهِي # وَلَقَدْ أَقَرْتُ بِذَنْبِي[1]

فالشاعر يدعو الله أن ييسر جميع أموره وينجيه من كل كرب، ويعف عنه إلهه من جميع سيئاته لأنه أقر بذنبه ولا يغفر الذنوب إلا الله، تضرع الشاعر بأنه عبد فقير إلى رحمة الله ورحمته وسعت كل شئ، فاستخدم أسلوبا يدل على أن الداعي هو الأدنى والمدعو هو الأعلى، وإذا كان الأمر بهذه الصيغة لا بد أن يكون خارجا من معناه الحقيقي ويفيد المعنى الثانوي.

وأفادا هذان الأمران من قوله "يسر" و "فاعف عني"الدعاء

وقال الشيخ إبراهيم صالح:

أَكْفُفْ بُكَائِي يَا رَؤُوفَ لِمَنْ أَتَى # هَرْوَلَةَ نَحْوَكَ شَاكِيًا مَظْلُومًا[2]

وقال أيضا:

قَلْبِي لِقُرْبِكَ يَبْتَغِي لَا تَبْتَعِدْ # عَنِّي وَكُنْ سِرِّي وَبَدَرِي فِي الدُّجَى[3]

أناب الشاعر إلى الله يبكي ويدعوه أن يكف بكاءه برحمته لأنه رؤوف لمن أتى إليه متواضعا متضرعا شاكيا ذنوبه مع التوبة النصوح فالله يرحب به، فالأمر من "أكفف بكائي" يفيد الدعاء وهكذا يتقرب الشاعر إلى ربه ويدعو أن يكون حب النبي سره ونوره في الدجى.

[1] المصدر السابق، ص: ٨٥
[2] المصدر السابق، ص: ٨٦
[3] المصدر السابق، ص: ٨٨

بمعنى إذا كان العبد قريب إلى الله يكون سره بحيث لا يبتغي شيئا إلا من الله ويهديه إلى هداية الإسلام والإيمان من دجى الكفر والضلال، لقول الرسول ﷺ في الحديث القدسي "..... وما يتقرب إلي عبدي بشئ أحب إلي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به...." رواه البخاري. وهو حديث برقم ٣٨ في الأربعين النووي.

وقال أيضا :

للهِ بَيْتٌ مُصْطَفَى هُوَ بَابُهُ افْتَحْ # لَنَا الخَيْرَاتِ يَا كَنْزَ الْوَرَى[١]

وقال:

طَهِّرْ إِلَهِي مَهَجَّتِي بِمُحَمَّدٍ # وَاجْعَلْ فُؤَادِي مَسْكَنَ الْمُخْتَارِ[٢]

يبين الشاعر بأن النبي المصطفى هو كنز الخيرات و كل من يحب الله لا بد أن يحب مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم لكونه وسيلة إلى الله، ويدعو أن يفتح الله له أبواب الخيرات، ومحل الشاهد هنا افتح لنا الخيرات أفاد الدعاء. وفي بيت الثاني يدعو الشاعر الله أن يطهر قلبه ويتوسل بحبه لمحمد حيث يكون فؤاده مسكن المختار، أي مسكن حبه إذا كان حب المختار هيمن على قلبه فهذا يدل على أنه سلم من كل شر وقرب إلى كل الخير، فالأمر من قوله "طهر إلهي مهجتي... "أفاد الدعاء

وقال الشيخ إبراهيم صالح:

يَا رَبِّ أَغْرِسْ فِي فُؤَادِي دَائِمًا # حُبًّا صَفِيًّا لَائِمًا بِمُحَمَّدٍ[٣]

[١] المصدر السابق، ص: ٩٠
[٢] المصدر السابق، ص: ٩٥
[٣] المصدر السابق، ص: ٩٧

وقال

صَلِّ إِلَهِي عَلَى حَبِيبِكَ سَرْمَدًا # وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ بِهِمْ يُقْتَدَى[1]

والشاعر يدعو الله أن يثبت حبا صافيا في قلبه لمحمد ﷺ، فلا يحب إلا ما أحبه الله ولا يبغض إلا ما أبغضه الله حتى يكون عبدا ربانيا لينال المقصود ثم استمر يدعو الله أن يصلي على حبيبه وأهله وصحابته الذين يقتدى بهم. والأمر من هذين البيتين من قوله: "أغرس، وصل" أفاد الدعاء

ولاحظ الباحث لو أن الشاعر جاء بكلمة لائقا بدلا من لائما من قوله: ".....# حبا صفيا لائما بمحمد" لكان أحسن وأجود مما كان عليه الآن. لأن كلمة "لائق" أشد الالتصاق من كلمة "لائم" حسب ما يراه الباحث. والله أعلم.

النصح والإرشاد:

ومن المعاني التي يستفاد من الأمر حيث يفيد المعاني المجازية النصح والإرشاد. وهو الطلب الذي لا تكليف ولا إلزام فيه. وإنما هو طلب يحمل في طياته معنى النصيحة والموعظة والإرشاد

كقول الشاعر:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم # فطالما استعبد الإنسان إحسان[2]

ومنه قوله تعالى ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ....﴾[3]

فمنه قول الشيخ إبراهيم صالح:

[1] المصدر السابق، ص: ١٠١

[2] عبد العزيز عتيق (الدكتور) المرجع السابق، ص: ٦١

[3] البقر/٢٨٢

كُنِ الْمُبَارَكَ أَنَّ عِشْتِ يَا قَلْبِي # خَيْرُ الْفَتَى فِي الْحَيَا مَنْ يَنْفَعُ النَّاسَا[1]

وَرَثْتَ مَجْدَكَ مِنْ أَبُوَيْكَ يَا سَيدِي # عِشْ سَالِمًا ءَامِنًا مَا دُمْتَ رِضْوَانَا[2]

وَاحْفِظْ صِيَامَكَ مِنْ كُلِّ الْفَسَادِ أَخِي## مِنْ كَاعِبٍ طَرْفَهَا قَدْ رَاقَ خَـلاَّبًا[3]

فالشاعر يرشد وينصح قلبه أن يكون مباركا في أي مكان كان وفي أي زمان وأن خير الفتى من ينفع الناس، ويعاملهم معاملة حسنة. اعتبارا بقوله ﷺ : "... وإن في الجسد مضغة إذا صلحت، صلح الجسد كله ...." والعلاقة بين النص والحديث قول الشاعر: "كن المبارك أنى عشت يا قلبي" لأن القلب إذا صلح سيكون الجسد مبارك، وهكذا أيضا ينصح الشاعر محمودا حين مات أبوه بأنه ورث المجد من أبيه فما عليه إلا أن يمتثل ما كان يصنع أبوه في حياته من الخيرات وإنفاق العلوم ليكون خير مثال كأبيه. حين يقول له: "عش سالما ءامنا" وأيضا يرشد الصائمين بأن يحفظوا صيامهم من الفساد أي مما يفسده ، صيامهم، ومحل الشاهد في هذه الأبيات حيث استعمل الشاعر في البيت الأول "كن المبارك أنى عشت" وفي البيبت الثاني من قوله "عش سالما" وفي الثالث قوله "واحفظ صيامك" فكل هذا يدل على أن الشاعر لا يريد الأمر الحقيقي وإنما يريد النصح والإرشاد.

وقال الشيخ إبراهيم:

وَكُنْ رَجُلًا تَرْنُوْ إِلَيْكَ الخَلَائِقِ # إِلَيْكَ قُلُوبُ النَّاسِ تَسْعَى وَتَرْغِبُ

جَنَاحُكَ عِنْدَ النَّاسِ أَخْفِضْهُ دَائِمًا # فَحُكْمُكَ مَتْبُوعٌ وَقَوْلُكَ يَعْذُبُ[4]

وقال:

[1] المصدر السابق، ص: ٢
[2] المصدر السابق، ص: ٤
[3] المصدر السابق، ص: ٧
[4] المصدر السابق، ص: ٨

رَاقِبْ ثَنَايَا الْأَكْلِ بَيْنَ جَمَاعَةٍ # تَشْهَدْ رَوَائِعَ خُلْقِهِمْ فِي النَّادِي[1]

يرشد الشاعر السامع بأن يكون رجلا ذا أخلاق كريمة فيسعى الناس إليه ويرغبون في أخلاقه، ويخفض جناحه للناس دائما بأن لا يكون متكبرا أو فظا غليظ القلب، إذا خلا من هذه الصفات المذمومة ينقاد إليه الناس. وأيضا يرشد السامع بأن يراقب الأكل في جماعة لينال روائع أخلاقهم في نوادي الأكل. فكل هذه المأمورات من أخلاق حميدة يرغب فيها، فخرج الأمر من معناه الحقيقي وأفاد النصح والإرشاد.

وقال الشيخ إبراهيم صالح:

خَلِّ الَّذِي يَحْيَ حَيَاةَ بَهِيمَةَ # أَوْهَامُهُ فِي الْأَكْلِ وَالنِّسْوَانِ[2]

وقال في قصيدة أخرى

يَا مَنْ تَخَرَّجَ صِرْتَ الْيَوْمَ دَاعِيَةً # كُنْ مُرْشِدًا فَطِنًا لَا مُلْحِدًا أَبَدَا[3]

وقال في قصيدة أخرى

فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ تَسْلِمْ فَرُبَّ فَتًى # أَلْقَى بِهِ الْأَمْنُ بَيْنَ الْبَأْسِ وَالْوَجَلِ [4]

فالشاعر يرشد السامع بأن يخلو من حياة البهائم، لأن البهائم ليس لها الهم إلا الأكل وكل ما تشتهيه نفسها بدون تفكير سليم. فلما كانت هذه هي عادة البهائم لا بد أن يكون هناك فرق بين حياتها وحياة الناس المتفكرين لذلك يرشد الشاعر أن يكون السامع على حذر من هذه العادة السيئة. وأيضا ينادي الشاعر من خريجي كليتهم في تشاد أن يكونوا مرشدين

[1] المصدر السابق، ص: ١٦
[2] المصدر السابق، ص: ٤٠
[3] المصدر السابق، ص: ٦٥
[4] المصدر السابق، ص: ٧٢

للناس بحيث يرى أثر الهداية في أفعالهم وتصرفاتهم.وأن يكونوا على حذر بدون عجلة لأن الأمن يأتي في كل حال بين البأس والوجل، لا يتقدم أحدهم على ما ينقص مروءته، فالأمر خرج من معناه الحقيقي وأفاد النصح والإرشاد.

وقال الشيخ إبراهيم:

كُنْ فِي الْحَيَاةِ غَرِيبًا مَا دَرَى أَحَدٍ # سِوَى الْإِلَهِ كَذَا أَهْلِ الْهِدَايَةِ [1]

وقال في قصيدة أخرى:

إِحْيَاءُ هَذَا الدِّينِ أَكْبَرُ هَمِّنَا # كُنْ لِلْعِدَا كَالصَّارِمِ البَتَّارِ [2]

فالشاعر ينصح أن يكون مخاطبه في الحياة كغريب وأن لا يلازم سوى ما يحب ربنا ويرضاه ويصاحب أهل الهداية ليهتدي بهم، وينصحه أيضا ويلفت نظره بأن إحياء هذا الدين – الإسلام– هو هم جميع المؤمنين، ويكون متواضعا للمؤمنين ومشددا على أعداء الإسلام بحيث يكون كالصارم البتار، ويكون وليه الله ورسوله والمؤمنون وأن لا يوالي المشركين في كل شئ إلا إذا كان ذلك يجلب المنفعة للإسلام والمسلمين. ومحل الشاهد هنا قوله: "كن في الحياة غريبا" و "كن للعدا كالصارم البتار....." فكلا الأمرين أفاد النصح والإرشاد.

من خلال البيتين المذكريين نفهم بأن الشاعر كثيرا ما يميل في أشعاره إلى الوعظ والإرشاد ولعل ذلك يعود إلى أن في أشعاره نزعة صوفية.

[1] المصدر السابق، ص: ٧٥
[2] المصدر السابق، ص: ٨٨

التخيير

مزيد ثلاثي من خار يخير أي صار ذا خير، وخار الرجل على غيره خيرة وخيرا، أي فضله كخيره وخار الشيخ: انتقاه، يقال وأنت بالخيار، أي: اختر ما شئت.[1]

التخيير : هو أن يطلب من المخاطب أن يختار بين أمرين أو أكثر، مع امتناع الجمع بين الأمرين. أو الأمور التي يطلب إليه أن يختار بينها.[2]

قال الشاعر :

عش عزيزا أو مت وأنت كريم # بين طعن القنا وخفق البنود[3]

ومحل الشاهد قول الشاعر "عش عزيزا أو مت وأنت كريم" فالشاعر يخير السامع بأن يختار الواحد من الخصلتين الكريمتين. إما في الحياة وإما عند الموت.

قال الشيخ إبراهيم صالح:

الْأَرْضُ وَاسِعَةً خُذْ مَا تَشَا سَكَنًا # فِي الْكَهْفِ حِينًا وَفِي الْأَقْمَارِ أَحْيَانَا[4]

يسوق الشاعر حديثه في مناسبة البيت الجديد الذي وُهب للأستاذ الدكتور سليمان الحقيقي يعبر بأن أرض لله واسعة، وللمرء أن يختار ما يشاء في أي منطقة تناسبه ولو في الكهف أو غيره. فقوله : "خذ ما تشا سكنا" أفاد الأمر معنى التخيير،

---

[1] محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروزآ أبادي؛ القاموس المحيط، ط/١ القدس ٢٠٠٨م ، ص: ٣٨٦.
[2] عبد العزيز عتيق (الدكتور) المرجع السابق ص:٦٢
[3] فضل حسن عباس (أ.د.)؛ البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، ط/١٢، دار النفائس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م ص:١٥٤
[4] المصدر السابق، ص: ٤١

الإلتماس

هو طلب الشخص من مثله أي ممن يساويه[1]

ومنه قول امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل # بسقط اللوى بين الدخول فحومل

يلتمس الشاعر من صاحبيه ويستبكيهما من ذكر حبيبته ومنزلها، كأنه سئل في أي مكان كانت؟ فأجاب بقوله: "بسقط اللوى...." لأن لا يظن صاحباه أن هذا المكان في مكان آخر. فقال: "بين الدخول فحومل". فقوله "قفا" خرج من الأمر الحقيقي وأفاد الالتماس. لأنه من مساو

وقال الشيخ إبراهيم صالح:

أَنْفِقْ أَصَاحِ لَا تَبْخَلْ عَلَى أَحَدٍ # لَا يَنْفَعُ النَّاسَ دَوْحٌ خَانَهُ الثَّمَرُ [2]

فالشاعر يلتمس من صاحبه أن ينفق ما ملكت يده في سبيل الله ولا يبخل على أحد فاستمر الشاعر ينصح صاحبه بقوله: لا ينفع الناس بأية دوحة خلت من الأثمار. مع أنه يستظل تحتها لكن نفعها قليل بالنسبة لدوحة ذات الأثمار والظل، ومحل الشاهد من قوله: "أنفق أصاح" يفيد الإلتماس لكون الأمر موجها إلى النظير

[1] أحمد قلاش؛ تيسير البلاغة، ط/٢، د.م. ١٩٩٥م، ص: ٢٧
[2] المصدر السابق، ص: ٣٦

التسوية

وتكون في مقام يتهم فيه أن أحد الشئين أرجح من الآخر. نحو قوله تعالى: "أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم" [1]

ونفهم بأن التسوية توحي بأن الشيئين المراد فعلهما على حد سواء

وقال الشيخ إبراهيم صالح:

قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنِّي لَسْتُ أَسْمَعُهُ # إِلَّا لِتَدْفَعَ لِي أَجْرِي بِلَا رَيْبٍ[2]

يسوق لنا الشاعر حواره مع الشرطي بأنه يظن الشاعر من أهل المناسب العالية فلما تبين له عكس ذلك طلب منه شيئا فأنشأ الشاعر يقص عليه قصته بأنه يحتاج إلى المساعدة ويناشده الله بأن يخل سبيله، لكن الشرطي أبى فقال: إما أن يستمر إنشاده بالله وإما أن يكفُّ، فلن يسمعه سماع قبول.

ومما يفيد الأمر هنا من قوله: "قل ما تشا" أفاد التسوية

التمني:

وهو طلب الأمر المحبوب الذي لا يرجى وقوعه، إما لكونه مستحيلا وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله[3]

كقول عنترة العبسي:

يا دار عبلة بالجواء تكلمي # وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

---

[1] التوبة / ٥٣

[2] المصدر السابق، ص: ٦٣

[3] عبد العزيز عتيق (الدكتور) المرجع السابق؛ ص:٦١

فالشاعر يطلب الكلام من دار عبلة، فلما كان الدار ليس بعاقل ولا يتكلم فصار الأمر هنا تمنيا، قوله: "تكلمي" لكن استنطاقه للدار يفيد التشخيص. كأن الشاعر جسد الدار وكوّنه شخصا ينطق إذا طلب منه الكلام. والسر البلاغي من هذا البيت أن الأمر أفاد االتمني.

وقد نسج الشيخ إبراهيم صالح على هذا المنوال في قوله:

عَبِّرْ بِتَعْبِيرِ طَهَ بِنْ حُسَيْنِ وَمَا # أَدْرَاكَ أُسْلُوبُهُ رَاقَ أَحْزَابَا

يَا شِعْرُ قُمْ وَاتَّخِذْ الصَّارُوخَ طَائِرَةً # وَاحْمِل تَحِيَّاتِي نَحْوَ الشَّمْسِ تِرْحَابًا[1]

فالشاعر يأمر شعره بالقيام في تبليغ تحيته إلى محبوبته التي كناها بالشمس، فلما كان الشعر لا يعقل حتى يفهم الأمر فصار الأمر تمنيا.

ويأمر الشاعر قلمه أن يعبر بتعبير طه حسين وهو أديب مشهور، فاستخدم أسلوب الأمر من قوله "عبر بتعبير طه حسين" فالقلم لا يسمع ولا يعقل والشاعر لا يريد الأمر الحقيقي هنا إنما يريد التمني.

التهديد:

ويكون التهديد باستعمال صيغة الأمر من جانب المتكلم في مقام عدم الرضا منه بقيام المخاطب بفعل ما أُمر به تخويفا وتحذيرا له. ويسميه ابن فارس الوعيد[2] كقوله تعالى:

﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ﴾[3]

[1] المصدر السابق، ص: ١٠٢
[2] عبد العزيز عتيق (الدكتور) المرجع السابق،ص: ٦٣
[3] فصلت : ٤

قال الشيخ إبراهيم صالح:

يَا أُمُّ خُلْقُكِ لِلْبَرِيَّةِ عِبْرَةٌ # قُلْ مَا تَشَاءَأَفَاسِقٌ لَوَّامٌ[1]

يرثي الشاعر السيدة آمنة أم الشيخ آدم يحي الفلاتي، فلما كان من طبيعة الرثاء تعداد محاسن الفقيد ومكارم أخلاقه، وهكذا لم يدع الشاعر هذا الجانب يذكر محاسن الفقيدة ويقول إن خلق السيدة آمنة عبرة للمتفكرين من كثرة الصدقة للمساكين، والصوم، وصلة الرحم وغير ذلك، فاستخدم الشاعر كلمة التهديد بقوله "قل ما تشاء فاسق لوام" إذ ربما تجد من يتردد فيما ذكر من أخلاق الفقيدة أو يزعم الزاعم بأن الشاعر بالغ في ذكر المحاسن فهدده بأن يقول ما يشاء لأنه لوام، وخرج الأمر من معناه الحقيقي وأفاد التهديد.

التمهيد

من المستحسن أن يلتفت الباحث بتحليل أدبي قبل الحديث عن ظاهرة النهي في هذا المبحث، فلما كان هذا المبحث للنهي، اختار الباحث بعض الأبيات التي ظهرت فيها صيغة النهي ويحللها تحليلا أدبيا ليكون كمثابة التمهيد، والقصيدة المختارة هي بعنوان: "سبيل العلا" ذات ٢٠ بيتا.

يعرضها الباحث ثم يختار أبياتا خرج منها ظاهرة النهي للتحليل والشرح.

أَصَاحِ تَشَمَّرْ إِنَّ وَقَتَكَ ذَاهِـــــبٌ ## وَلَا تَخْشَيَنَّ الضُّرَّ فِيمَا تُرَاغِـــــــــــبُ

فَنَيْلُ الْعُلَا صَعَبٌ لِكُلِّ مَخَـــــاوِفٍ ## إِذَا مَا يُعَانِي الشَّرَّ فِيمَا يُطَالِـــــــــبُ

إِذَا فَقَدَ الْإِنْسَانُ نَفْسًا أَبِيَّـــــــــةً ## تُجْبِرُهُ نَحْوَ الْعُلَا حِينَ يَلْعَـــــــــــبُ

[1] المصدر السابق، ص: ٧٢

فَذَاكَ لَئِيمٌ لَيْسَ يَرْجُوا سَعَـــــادَةً ## يَبِيتُ وَيَغْدُواْ فِي الشِّقَاوَةِ يَطْـــــــرِبُ

وَمَا الْكَوْنُ إِلَّا مَنْزِلُ الْخَلْقِ كُلُّـــهُ ## وَلَوْ يَنْجَلِي لِلْعَيْنِ سِرًا لَتَعَجَّـــــــبُ

فَكَمْ مَنْ تَرَى فِي صُورَةِ الْإِنْسِ نَاطِقًا## فَلَيسَ بِإِنْسٍ بَلْ كِلَابٌ وَعَقَـــــرَبُ

وَلَا تَحْتَقِرْ إِنْسًا بِعَيْبٍ وَذِلَّـــــــةٍ ## فَفِي النَّاسِ ضِرْغَامٌ وَفِيهِمْ مُسَلَّـــــبُ

إِذَا مَا تَرَى مَنْ لَمْ يُلَمْ بَعَيْبِـــــــهِ ## فَذَاكَ ذَلِيلٌ فَاجْتَنِبْ عَنْهُ يَذْهَـــــبُ

وَلَا تَحْذُحَذْوَ الْفَاسِقِينَ مِنَ الْحَيَـــا ## نَدَامَةُ دَوْمَا تَضُرُّ وَتُعَـــــــــذِّبُ

مُعَامَلَةُ الْأَشْرَارِ أَقْبَحُ مَسْلَـــــكٍ## وَلَا تَصْحَبِ الْأَشْرَارِ يَا مَنْ يُـــــؤَدَّبُ

وَكُنْ رَجُلًا تَرِنُوا إِلَيْكَ الْخَـــــلَائِقُ## إِلَيْكَ قُلُوبُ النَّاسِ تَسْعَى وَتَرْغِـــبُ

فَخَيْرُ الْفَتَى مَنْ مَاَت بِالْعِزِّ وَالتُّقَـى ## يُشَارُ إِلَى أَعْمَالِهِ لِكَيْ يُتَعَجَّـــــبُ

وَكَمْ مَا جَنَى لِلْمَرْءِ فِيمَا يَقُولُـــــهُ ## ضَرُوبًا مِنَ الْوَيْلَاتِ مَا هِيَ تَشْعُـــبُ

سُكُوتٌ وَتَفْكِيرٌ لَشِيمَةَ عَاقِـــــلٍ ## تَعِيشُ سَالِمًا آمِنًا ثُمَّ تُحَبَّـــــــبُ

وَلَا تَظْهَرَنَّ الْبُغَضَّ يَوْمَا لِمَنْ جَفَـى ## إِلَيْكَ بِسُوءِ الْخُلْقِ خَلِّهِ يَذْهَـــــــبُ

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا فِي وَقْتِ الْخَطُوبِ وَتِرْيَةٍ## كَرَاكِبُ خَيْلٍ سَوْفَ يَنْزِلُ رَاكِـــبُ

إِذَا جُعِلَ الْإِنْسَانُ قَائِدَ حِزْبَـــــةٍ ## أَتُرْجَى لَهُ الْإِنْجَاحَ إِنْ هُوَ يَغْضَـــبُ

جَنَاحَكَ عِنْدَ النَّاسِ أَخْفِضْهُ دَائِمًا## فَحُكْمُكَ مَتْبُوعٌ وَقَوْلُكَ يَعْـــــذُبُ

إِذَا فُقْتَ مِنْ بَيْنِ الْخَلَائِقَ مَنْصِبًـا ## يُخَاصِمُكَ الْأَقْرَانُ دَوْمًا وَيَغْضَـــبُواْ

فَخَيْرُ الفَتَى مَنْ لَمْ يُبَالِي بَضَرّهِـــمْ## وَيَعْلَمُ أَنَّ النَّاسَ فِي الْكَيْدِ ثَعْلَـــــبُ[1]

هذا نص القصيدة، ويختار الباحث أبياتا التي خرج منها ظاهرة النهي ليناسب بالمبحث الذي هو فيه.

قال الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو:

أَصَاحٍ تَشَمَّرْ إِنَّ وَقَتَكَ ذَاهِـــبٌ ## وَلَا تَخْشَيَنَّ الضُّرَّ فِيمَا تُرَاغِـــــبُ

وَلَا تَحْتَقِرْ إِنْسًا بِعَيْبٍ وَذِلَّـــــةٍ ## فَفِي النَّاسِ ضِرْغَامٌ وَفِيهِمْ مُسَلَّـــــبُ

وَلَا تَحْذُحَذْوَ الْفَاسِقِينَ مِنَ الْحَيَـــا ## نَدَامَةُ دَوْمَا تَضُرُّ وَتُعَـــــذِّبُ

مُعَامَلَةُ الْأَشْرَارِ أَقْبَحُ مَسْلَـــــكٍ## وَلَا تَصْحَبِ الْأَشْرَارِ يَا مَنْ يُـــــؤَدَّبُ

وَلَا تَظْهَرَنَّ الْبُغَضَّ يَوْمَا لِمَنْ جَفَـى ## إِلَيْكَ بِسُوءِ الْخُلْقِ خَلِّهِ يَذْهَـــــبُ[2]

عنوان القصيدة: "سبيلالعلا"

مناسبة القصيدة:

مناسبة القصيدة هي أن الشاعر ينصح الناس جميعا على الصبر والمثابرة لما يكون خيرا لهم في حياتهم الأبدية، ويحترم الناس سواء كان الناس في الذل أو رغد من العيش ولا يحذر حذو الفساق كقوله:

[1] المصدر السابق، ص: ٨
[2] المصدر السابق، ص: ٨

١- في البيت الأول يدعو الشاعر صاحبه ليشمر في طلب العلاما ينفعه وينبهه أن الوقت ذاهب، ليس بمقيم ولا يسأم لضرّ يلاقيه في طلب العلا، لا بد أن يسهر الليالي.

٢- وفي البيت الثاني ينصح صاحبه ألا يحقر من رآه في ذلّ، لأن فيهم.

٣- يشير الشاعر إلى قبح معاملة الأشرار وهي أقبح مسلك، وينهى عن مصاحبتهم

٤- وينهاه عن الإنتقام على من جفى عليه بسوء، بل يعفو عنه لأن العفو هو ما يتوقع عند كل من كان يؤدب بآداب حسنة.

التحليل الأدبي:

الأفكار:

وإذا تتبع القارئ هذه القصيدة يجدها تتمحور حول فكرة واحدة وهي إرشاد الصاحب إلى سبيل العلا، حيث يرشده إلى الصبر في نيل المعالي والمثابرة على الصعوبات التي يلاقيها في سبيل ذلك، ويشير إلى أن خير الفتى من مات في سبيل العز والتقوى ويكون مثالا يتمثل بحياته في حياته وبعد مماته، وألا يكثر من الكلام، لأن السكوت والتفكير من شيمة العاقل، فبذلك يعيش سالما مطمئنا، حيث قال:

سُكُوتٌ وَتَفْكِيرٌ لَشِيمَةَ عَاقِـــــلٍ ## تَعِيشُ سَالِمًا آمِنًا ثُمَّ تُحَبَّـــــــــــبُ

فَخَيْرُ الْفَتَى مَنْ مَاَت بِالْعِزِّ وَالتُّقَــى ## يُشَارُ إِلَى أَعْمَالِهِ لِكَيْ يُتَعَجَّـــبُ[١]

[١] المصدر السابق، ص: ٨

المبحث الثاني: أساليب النهي الواردة في الديوان

النهي لغة : الزجر[1]

واصطلاحا: هو الطلب الجازم لترك الفعل على وجه الإستعلاء ممن هو دون الناهي[2]

وعرفه مُحَمَّد الفكي بابكر بقوله : "هو طلب الكف عن الفعل على وجه الإستعلاء وله صيغة واحدة هي المضارع المسبوق بلا الناهية" [3] كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ٤٣﴾[4]

وقد يخرج النهي من معناه الحقيقي ويفيد معان أخرى تستفاد من السياق، منها:

النصح الإرشاد:

وقال الشاعر إبراهيم صالح:

لَا تَعْتَنِي بِفَتىً قَدْ سَاءَ مُقْتَرِبـــــــــًا ## لَكِنْ فَعَانِسْ ذَوِي الْعِرْفَانَ إِينَاسَـــا[5]

أَخْلِصْ صِيَامَكَ لَا تُفْسِدْهُ بِالِاثْـــمِ ## يَكُنْ لِسَانُكَ فِي رَمَضَانَ صَيَّابًـــــا[6]

فالشاعر ينصح الفتى أن لا يسيئ أخلاقه عند أقربائه ويرشده إلى أن يصاحب ذوي العرفان أولو العلم كي يتمثل بأخلاقهم وأن لا يتخلق بأخلاق السفهاء. وأيضا ينصحه الشاعر بصون صيامه لا يتقدم إلى ما يفسده من الآثام وأشار إلى ما يحفظ الصوم بقوله:

---

[1] يوسف محمد البقاعي؛ قاموس الطلاب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.س. ص: ٧٣٥

[2] أحمد قلاش، المرجع السابق، ص: ٨٧

[3] مصطفى محمد الفكي بابكر(البروفيسور) علم المعاني، ط/٣، جامعة علوم التكنولوجيا، جامعة السودان المفتوحة، سنة ٢٠١٣م، ص: ٣٠

[4] النساء/٤٣

[5] المصدر السابق، ص: ٢

[6] المصدر السابق، ص: ٧

"يكن لسانك في رمضان صوانا" بمعنى كيثرا ما ألسنة تقع صاحبها إلى الهلاك، كما يضرب مثلا "مقتل الرجل بين فكيه"

ومحل الشاهد في هذين البيتين من قوله: "لا تجلس، ولا تعتني" خرج من معناه الحقيقي وأفاد النصح والإرشاد بمعونة السياق والقرائن

وقال الشيخ إبراهيم صالح أيضا:

وَلَا تَظْهَرَنَّ الْبُغَضَّ يَوْمَا لِمَنْ جَفَـى ## إِلَيْكَ بِسُوءِ الْخُلْقِ خَلِّهِ يَذْهَـــــــــــبُ[1]

تَرْفَقْ بِهَذِي الْبَدْرَ وَهْيَ ضَعِيفَـــــةٌ ## وَلَا تَكُ جَبَّارًا غَلِيظًا كَشَنْفَـــــــــــرَى[2]

لم يزل الشاعر في الإرشاد والنصح حيث يقول: لا تظهرن العداوة لمن جفا عليك ولا تصنع عليه بمثل ما صنع عليك. ثم يسوق النصيحة إلى الزوج بأن يرفق بزوجته وأن لا يكون جبارا ولا غليظا ولا خشنا، وخرج النهي من قوله: "ولا تظهرنّ" و "ولا تك" من معناه الحقيقي وأفاد النصح والإرشاد.

وقال الشيخ إبراهيم صالح

لَا تَرْفَعَنَّ إِلَى إِلَهِكَدُونَمَا # أَنْ تَقَرَبَنْ إِلَى ظِلَالِ مُحَمَّد[3]

فأراد الشاعر أن يرشد المخاطب بحب الله ورسوله معا، وأفاد النهي هنا من قوله: "لا ترفعنّ" من معناه الحقيقي إلى الإرشاد.

[1] المصدر السابق، ص: ٨
[2] المصدر السابق، ص: ٩٠
[3] المصدر السابق، ص: ٩٣

التمني

هو طلب الكف موجها إلى غير العقلاء[1]

عندما يكون النهي موجها إلى ما لا يعقل أو لغير العاقل[2]

كقول الخنساء

أعيني جودا ولا تجمدا # ألا تبكيان لصخر الندى

قال الشيخ إبراهيم صالح:

يَا شِعْرُ يَا شِعْرُ لَا تَبْخَلْ عَلَيَّ فَجُدْ # بِأَجْوَدِ الشِّعْرِ يَاقُوتًا وَمِرْجَانًا[3]

فالشاعر ينه الشعر أن لا يبخل عليه ويمن عليه بحيث يأتي متسلسلا بأجود صورة كياقوت ومرجان

والسر البلاغي من هذا البيت، أن الشعر لا يعقل ولا يسمع لذلك خرج النهي من قوله: "يا شعر لا تبخل علي" من معناه الحقيقي وأفاد التمني.

الدعاء

ويكون الدعاء عندما يكون النهي صادرا من الأدنى إلى الأعلى منزلة وشأنا[4] كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[5]

---

[1] بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد ج/١ دار العلم للملايين، بيروت لبنان ط/٢، سنة ١٩٩٢م. ص: ١٠٥
[2] عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص: ٦٧
[3] المصدر السابق، ص: ٣
[4] عبد العزيز عتيق، المرجع السابق ، ص: ٦٦
[5] البقرة / ٢٨٦

ومن أساليب النهي حين يخرج من معناه الحقيقي ويفيد الدعاء قول الشيخ إبراهيم صالح :

أَيَا رَبِّ لَا تَقْطَعْ رَجَاءَ كُلِّيَتِي # وَحَقِّقْ لَهَا الْأَهْدَافَ طِيلَةَ عَيْشَةٍ[1]

وقال:

لَا تَفْتِنَنَّ عِيَالَهُ فِي لَحْظَةٍ # وَبِجَاهِ طَهَ أَفْضَلُ الْإِنْسَانِ[2]

من شدة حب الشاعر لتقدم كليته لم يزل يدعو الله أن يدوّم شعار كليته لأن شعارها خدمة العلم ويحقق أهدافها طول عيشها، وهذا من غرائب عادة الطلاب كثيرا ما تجد الطلاب لا يهتمون بذكر محاسن كلياتهم وذكر إيجابياتها، إلا أنهم يتوجهون إلى عكس ذلك وهو ذكر سلبياتها، فلم يكن الشاعر من الصنف الثاني بل هو من الصنف الأول أي من الذين يذكرون محاسن مدارسهم وأساتذتهم وليس من العكس.

وهكذا أيضا لقوة العلاقة بين الشاعر والفقيد الشخ عليٌّ جَبَتَّا فهذه العلاقة مستمرة حتى بعد وفاة الشيخ علي الذي كان معلما للشاعر، لم يزل يدعو الله أن لا يفتنن عياله ولو لحظة واحدة فتوصل بحبيب الله ﷺ أفضل الإنسان.

والسر البلاغي هنا أن النهي خرج من معناه الحقيقي وأفاد الدعاء لأن الداعي هو الأدنى والمدعو هو الأعلى.

[1] المصدر السابق، ص: ١٨
[2] المصدر السابق، ص: ٢٧

قال الشيخ إبراهيم صالح:

لاَ تَجْعَلِ اللَّهُمَّ وَجْهَ محمدٍ # يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَنَا مَحْمُومًا[1]

وفي البيت الثاني يدعوا الله الشاعر بأن نكون من الذين اقتدوا بسنة النبي ونكون من الذين ينظر إلينا الله ورسوله برحمته يوم القيامة. والنهي من قوله: "لا تجعل اللهم وجه مُحَمَّد" يفيد ظاهر اللفظ النهي ولكن مع اعتبار المقام والموقف يفيد الدعاء.

بيان العاقبة

ويكون في توضيح آخر الأمر وبيان ما يناله الفاعل في آخر المطاف

ويكون المنهي عنه ما يزعم المنهي وقعه أو حسنه لكن ليس الأمر كما يزعم فعكسه هو الصواب[2]

كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[3]

قال الشيخ إبراهيم صالح :

أَحْسِنْ اِخْتِيَارِكَ لَاْ تَغْتَرَّ بِامْرَأَةٍ # فَالْحُسْنُ زَهْرٌ عَسَى أَنْ يَذْبُلُ الزَّهْرَ[4]

فالشاعر يبين ما يجدر أن يلتفت إليه الخاطب ويحسن في اختيار في المخطوبة، وأن لا يغتر خضراء الدمر لا ينبغي أن يكون الجمال هو همه، لكن على الخاطب أن يفهم أن الحسن والجمال مثل الزهر وفي يوم من الأيام لا بد أن يذبل الزهر، أما الأخلاق لا تزيل.

---

[1] المصدر السابق، ص: ٩٣
[2] أحمد الهاشمي (السيد) المرجع السابق، بتصرف، ص: ٧٤
[3] إبراهيم: ٤٢
[4] المصدر السابق، ص: ٣٩

والسر البلاغي هنا أن الشاعر يريد أن يُرِيَ السامع أو المخاطب عاقبة ما اختار لسببه إذا كان للجمال. فعمّا قريب يزول وإذا كان لأخلاق حسنة يكون بمثابة الكتابة على الحجر لا يتغير أبدا. وقال أيضا:

وَلَا تَكُونِي جَحِيمًا لِلْحَبِيبِ أَلَا # تَأْثِيرُ خُلْقِكِ فِي الْأَبْنَاءِ تَنْتَشِرُ[1]

وهكذا يبين للمرأة بأن سوء الأدب وكلام غير لائق لا ينبغي لها، لأن الأخلاق تتأثر، فبالتالي تتعدى تلك الأخلاق الذميمة إلى أبنائها. ولن ترض بذلك كل عاقلة ترجو العاقبة الحسنة.

الإلتماس

وذلك عندما يكون النهي صادرا من شخص إلى آخر يساويه قدرا ومنزلا.

وفي هذا المجال يكون الطلب من الفعل أو الكف عنه من الند إلى الندّ، ففي هذا لا يكون الأمر أمرا والنهي نهيا بمعناه الأصلي وإنما ينقلب إلى الاتماس.

كقول المتنبي في سيف الدولة يخاطب صديقيه:

فلاتبلغاه ما أقول فإنه # شجاع متى يذكر له الطعن يشتق

كأن الشاعر ينهى صاحبيه من تبليغ سيف الدولة ما هو قائل أن لا يجد عليه ولم يزل يبين لهما أن سيف الدولة شجاع وذو بأس شديد إذا سمع رجلا يطعنه أو سلح عليه يحكم عليه. والنهي من قوله: "فلا تبلغاه" خرج من معناه الحقيقي وأفاد الالتماس.

قال الشيخ إبراهيم صالح:

[1] المصدر السابق، ص: ٤٠

صَاحِ فَلَا تَتَّبِعَنَّ النَّاسَ جَاهِلَهُ # قَدْ نَالَ مَنْ يَتْبَعُ الْعُلَمَاءَ رِضْوَانَا[1]

يلتمس الشاعر من صاحبه أن لا يتبع جهالا من الناس، وبدلا من ذلك فعليه أن يتبع العلماء لأن كل من اتبع العلماء سينال رضى من الله. ومحل الشاهد قوله "صاح فلا تتبعن...." وأفاد هذا النهي الإلتماس لكون الخطاب من نظير إلى نظير ومما يدل على ذلك قوله "صاح" في ترخيم كلمة صاح.

الإئتناس

كقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾[2]

قال الشيخ إبراهيم صالح

لَا تَخْشَيَنَّ الدَّهْرَ فِي أَحْدَاثِهِ # أَنْجَبْتِ عَلاَّمًا مِنَ الْأَبْطَالِ[3]

فلم يزل الشاعر في تسلية شيخ مرتضى أن لا يخشى من أحداث الدهر لأنه أنجب ولدا عالما وبطلا من الأبطال الذي سيكون خير مثال، فأتى الشاعر بنون التوكيد ليطمئن الشيخ مرتضى.

والسر البلاغي في هذا البيت أن النهي من قوله: "لا تخشين" خرج من معناه الحقيقي إلى الإئتناس

[1] المصدر السابق، ص: ١٢٠

[2] التوبة/ ٤٠

[3] المصدر السابق، ص: ١١٣

الفصل الرابع

دراسة تطبيقية لأساليب الاستفهام والنداء والتمني وفيه ثلاثة مباحث:

وقبل الخوض في هذا المبحث يحسن للباحث أن يختار أبياتا ظهرت فيها أساليب الاستفهام ويدرسها دراسة أدبية ليلائم بهذا المبحث، لأن هذا المبحث يتحدث عن خروج الاستفهام الحقيقي إلى معان يستفاد بمعونة السياق وقرائن الأحوال، وهذه الدراسة تكون تمهيدا لهذا المبحث.

وردت الأبيات المختارة في قصيدة: "رثاء المرحومة السيدة آمنة"، وعدد أبياتها ٣٨ بيتا.

مطلعها:

أَسَفًا طَغَى فِي الْأَرْضِ بُوكُوحَرَام ## هِيَ طَامَةُ الْكُبْرَى فَأَيْنَ سَلَامُ

ويقول الشاعر:

أَسَفًا طَغَى فِي الْأَرْضِ بُوكُوحَرَام ## هِيَ طَامَةُ الْكُبْرَى فَأَيْنَ سَلَامُ

كَمْ كَائِنٌ أَقْسَمْتُ أَلْقَى حَتْفَهُ ## مِنْ كَثْرَةِ الْأَحْزَانِ جَاءَ حَمَامُ

فَسَدُّواْ الْأَرَاضِي كُلَّهَا بِجَهَالَةٍ ## هَلْ هَكَذَا قَدْ جَاءَنَا الْإِسْلَامُ؟

فَحَسِبْتُ هَلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِمٌ ## وَاللهِ لَمْ يَحْضُرْ فَذَا أَوْهَامُ

أَنَا وَابْنَتِي صِرْنَا عَبِيدَ الْخَوْفِ هَلْ ## فِي وَقْعِ قُنْبُلَةٍ يَنَامُ إِمَامُ؟

زَوْجِي اخْتَفَتْ تَحْتَ السَّرِيرِ أَلَيْـ ## ــسَ إِنْ زَأَرَ الْأُسُودُ سَتَخْتَفِي الْأَغْنَامُ؟

كَمْ تَعْتَدِي رَصَاصَةٌ مِثْلَ الرُّعُو ## دِ عَلَى الْمَسَامِعِ مَاتَتِ الْأَقْوَامُ

بُوكُو حَرَامُ لَدَمِيمَةٌ شَيْطَانَةٌ ## هَلْ فِي الْحُكُومَةِ فَرَّتِ الْحُكَّامُ[1]

الشرح:

"١-٤" يذكر الشاعر الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو، ما حدثته واقعة بوكو حرام من الفساد في نيجيريا عامة وفي شمالي شرقي نيجيريا خاصة ، وما حدث من فقدان الناس، سواء نتيجة الحزن أو اليأس الشديد، وأفسدوا الأرض مع جهلهم، ويزعمون أن الإسلام جاء إلينا بهذه الحملة.

"٥-٦" والشاعر يبين لنا ما أصابه من الرعب والحيرة في اليوم الذي غارت أصحاب بُوكُو حرام مسجد الجامع في كنو، فصوّر الحادثة كأنها يوم الفزع الأكبر.

واستمرّ يبين حالته مع ابنته حيث وقعا في الخوف، خوف لا يستطيع الإنسان أن يفعل شيئا ولو كان إماما في المسجد. واختبأت زوجته تحت السرير لأن الأمور عظيمة، كما تختفي الأغنام بمجرد سماع زئير الأسود.

"٧-٨" وكثير ما تخرج رصاصة مع صوت مفزع كالرعد في السماء، وأدى هذا إلى موت الناس كثيرا، وهذه الواقعة مشئومة جدا وكاد الأمر أن يعز على الحكام.

التحليل:

١- يسود النص جو من الحزن والأسى الشديد على ما أحدثته جماعة بوكوحرام،
٢- وقد جاءت ألفاظه وصوره نابعة عن العاطفة الحزينة. كقوله "أسفى طغى في الأرض بوكو حرام* هي طامة الكبرى"و"ألقى حتفه"و"أفسدوا في الأرض"

[1] المصدر السابق، ص: ٤٤

"بجهالة"و"هل هكذا جاءنا الإسلام"و"فحسبت يوم القيامة قائما" "وزوجي اختفت تحت السرير" و"ماتت الأقوام"

كل هذه الكلمات كانت ذات وقع في النفس وهي دالة على رثاء من فُقد نتيجة هذه الواقعة مما يجعل المتنقي يشاركه في الأسى والحزن.

المبحث الأول:أساليب الاستفهام:

الاستفهام: الهمزة والسين والتاء إذا زيدت في الفعل الثلاثي أفادت معنى الطلب. يقال:استزاد أي طلب الزيادة واستغفر أي طلب المغفرة واستفهم أي طلب الفهم والعلم.[1]وعرفه فضل حسن عباس بقوله: الاستفهام طلب الفهم وهو استخبارك عن الشئ الذي لم يتقدم لك علم به، وبعض العلماء يفرق بين الاستفهام والاستخبار، وليس في ذلك جد عناء في علم البلاغة.[2]

وعرفه بعض العلماء: هو طلب العلم بشئ لم يكن معلوما من قبل، وذلك بأداة من إحدى أدواته[3]

والاستفهام طلب المراد من الغير على جهة الاستعلام، فقولنا: طلب المراد عام فيه وفي الأمر وقيل على جهة الاستعلام يخرج منه الأمر، فإنه طلب المراد على جهة التحصيل والإيجاد[4]

[1] عبد الفتح بسيوني (الدكتور) علم المعاني ط/٢ مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠٠٨، ص/٣٠٥
[2] فضل حسن عباس (أ.د)، المرجع السابق، ص/١٧٣
[3] أحمد الهاشمي السيد المرجع السابق، ص/٦٩
[4] نفس المرجع والصفحة

أدواته:

للاستفهام إحدى عشرة أدوات. وهي: الهمزة وهل وما ومن ومتى وأيان وكيف وأين وأنى وكم وأي.

وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- موضوع للتصور
٢- في بيان ما يكون دالا على التصور والتصديق جميعا
٣- ما يكون موضوعا للسؤال عن التصديق لا غير.

القسم الأول: موضوع للتصور

وهو: من، وما، وكيف، وأنى، ومتى، وأيان. ومعنى موضوعه على التصور: هو أنها موضوعة للتصور في السؤال. كقولك ما الجسم والعرض، ولهذا فإنه يحق على المجيب أن يجيب باسم ماهية هذه الأمور، ليكون جوابه مطابقا لسؤال السائل .[١]

قال السكاكي: وقد يسأل بما عن الصفة، فيقال ما زيد، وجوابه الطويل أو القصير.

لكن أهم ما تأتي به التصور، كقولك من جبريل، أي من أي الحقائق هو؟ أبشر هو أم جني أم ملك.

[١] أحمد الهاشمي السيد، المرجع السابق، ص: ٦٩

قال الله تعالى في السؤال (بها) ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ﴾[1] يعني من أي الحقيقة ألوانها، وأجاب بأنها صفراء،

وقال في سؤال فرعون ﴿وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٣﴾[2]. فأجاب الله تعالى بذكر الصفة وحقيقتها.

وأما (من) في قوله تعالى: ﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا﴾[3] وقال:

"﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ فهذا السؤال عن حقيقة الشئ وتصور ماهيته.

وأما (أي) فإنه سؤال عن تصور حقيقة البعضية، كما قال تعالى: ﴿أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا﴾[4]. معنى أنحن أم أصحاب مُحَمَّد ﷺ.

(كم) يسأل بها عن تصور حقيقة العدد. قال تعالى:

﴿كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٖ﴾[5]

(كيف): يسأل عن حقيقة الحال وتصوره. قال تعالى:

﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ١﴾[6]

(أين): يسأل عن تصور حقيقة المكان. كقوله تعالى للكفار يوم القيامة: ﴿أَيۡنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ٢٢﴾[7]

---

[1] البقرة:٦٩

[2] الشعراء :٢٢

[3] النمل: ٦١

[4] النمل: ٦٢

[5] مريم:٧٣

[6] يس ٣١.

[7] الفيل: ١

[8] الأنعام:٢٢

(أيان): يسأل عن تصور حقيقة المستقبل. قال تعالى:

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾[1]

(متى): مختصة لتصور حقيقة الزمان. قال تعالى:

﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾﴾[2]

القسم الثاني: في بيان ما يكون دالا على التصور والتصديق جميعا.

وهذا هو الهمزة: فإفادتها للتصور في مثل قولك أعمامتك قطن أم حرير؟ وأما كونها سؤالا عن التصديق نحو قولك: أقام زيد؟ ونحو : أأنت بائع؟ ففي الأول يكون الجواب بذكر حقيقة الشئ وتصور ماهيته. وفي الثاني يكون الجواب بذكر حصول الصفة أو نفيها. وهذ هي فائدة التصور والتصديق.

[1] الأعراف ١٨٧

[2] يونس ٤٨

القسم الثالث

وهو موضوع للسؤال عن التصديق لا غير، وهو هل فإنك تقول: هل قام زيد أو قعد؟ ويكون الجواب هنا بإثبات أو نفي.[1]

وقد تأتي هذه الأدوات مستعملة في غير طلب على جهة المجاز. فالهمزة قد تستعمل للتقرير كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾[2] وتأتي للإنكار كقوله تعالى: ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٤٠﴾[3] وتأتي للتهكم. مثل قوله تعالى: ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ﴾[4]. وتأتي (ما) للتعجب كقوله تعالى على لسان سليمان عليه السلام: ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ۝٢٠﴾[5] وتأتي (من) للتعظيم. كقول عنترة بن شداد العبسي:

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني # عنيت فلم أكسل ولم أتبلد.

وتأتي أيضا للتحقير: كقولك: من هذا، تحقيرا لحاله. وتستعمل (كم) للاستبطاء كقولك: كم دعوتك (أنى) تستعمل لاستبعاد.[6] كقوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ۝١٣﴾[7]

جميع ما ذكره الباحث من إفادة الاستفهام على معان مجازية جاء على سبيل المثال لا الحصر، لأنها تفيد معان كثيرة بمعونة السياق والقرائن.

---

[1] أحمد الهاشمي (السيد) المرجع السابق، ص/٨٣

[2] الشرح: ١

[3] [illegible]

[4] هود ٨٧

[5] النمل: ٢٠

[6] نفس المرجع، ص:٨٤

[7] الدخان: ١٣

من أساليب الاستفهام حيث تفيد معان مجازية الواردة في الديوان المدروس ما يلي:

١- **التحقير**:

وهو إصغار الشخص الذي تزعم عظمته.

نحو قولك: أهذا الذي مدحته كثيرا؟ تصغيرا لحاله.[١]

قال الشيخ إبراهيم صالح بابوكو:

وقال أيضا:

فَكَمْ مَنْ تَرَى فِي صُورَةِ الْإِنْسِ نَاطِقًا ## فَلَيْسَ بِإِنْسٍ بَلْ كِلَابٌ وَعَقَرَبٌ[٢]

يسوق الشاعر حديثه ويعبر عن كثير ما تجد المرأ معظما في أعين الناس، ولكن إذا راقبته ونظرت فيما يصنع فتهبطه من تلك المنزلة الرفيعة إلى قدر يساوي فيه النملة، أو أصغر منها، إذا نظرنا إلى مضمون هذا البيت إنما هو تحقير ولا يستفهم أو السؤال وإنما جاء بمعنى التحقير.

قال الشيخ إبراهيم صالح بابوكو:

دَوْمًا تَرَى بَابَهُمْ مَأْوَى ذَوِي ضَرَرٍ ## مَا أَقْفَلُواْ الْبَابَ وَالشُّبَّاكَ وَالْحُجَرَ

قَالَ العِدَى مَا لِهَذا الشَّيْخِ مِنْ فَضْلٍ ## عَجِبْتُ كَلْبٌ حَقِيرٌ يَنْبَحُ الْقَمَرَ

[1] فضل حسن عباس (أ.د) المرجع السابق، ص/٢٠٨

[٢] المصدر السابق، ص: ٨

إِفَادَةَ النَّاسَ دَوْمًا كَانَ مَقْصَدُهُمْ ## مِنْ رَبِّهِمْ يَرْتَجُونَ الْخَيْرَ وَالْأَجَرَ[1]

ساق الشاعر مدحه للشيخ مُحَمَّد ناصر كبر ويصفه بمكارم الأخلاق من نجدة ومساعدة المحتاجين ماديا ومعنويا، ولا يقفل أبوابه ولم يأمر البواب بأن يمنع الناس الوصول إليه سواء جاء السائل لمشكلة علمية أو مادية، ومع ذلك المرأ لا يكون مقبولا لدى الجميع وأعداء هذه الشخصية ينكرون ويحقرون أمره يرون كأنه ليس مستحق بالفضيلة، فأجابهم الشاعر أتعجب كيف يكون كلب حقير ينبح القمر الذي علت مرتبته، واستمر بقوله إفادة الناس هي مقصدهم وأهم مقصدهم يرجون من الله الخيرات ما لا ترجون. فسياق قولهم "ما لهذا الشيخ من فضل" دلالة على أن الاستفهام خرج عن معناه الحقيقي وأفاد التحقير. لأنهم لا يسألون عن الشيخ وإنما غرضهم الحسد والتحقير.

٢- التقرير

ومعناه أن تقرر المخاطب بشئ ثبت عنده، لكنك تخرج هذا التقرير بصورة الاستفهام، ذلك لأنه أوقع في النفس وأدل على الالزام[2] كقوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾﴾[3]. فإن الغرض منه إقرارهم بمجيئ النذير.

[1] المصدر السابق، ص: ٥٥

[2] فضل حسن عباس، المرجع السابق، ص/١٩٧

[3] الملك: ٨

قال الشيخ إبراهيم صالح بابوكو:

أَمَا تَرَى الْيَوْمَ أَنَّ الشَّمْسَ طَالِعَةٌ ## لِأَجْلِ أُسْتَاذِنَا رِضْوَانَ مَوْلَانَا[1]

وقال:

يُشْغِلْنَ فِي وَجْهِ النَّهَارِ عَوَامِلًا ## مَالَّيْلُ إِلَّا سُوقَةَ الْأَجْسَادِ

حَلِّ مُصَافَحَةَ النِّسَاءِ بِأَرْضِهِمْ ## فَاحْكُمْ أَلَيْسَ بِدَايَةٍ لِفَسَادِ[2]

ولم يزل الشاعر في مدحه لشيخ رضوان فبالغ في المدح حتى زعم أن الشمس طلعت لأجل حضوره وما ألقى عليهم من المحاضرة فلما كان الشمس طالعة بدون تردد فأفاد الاستفهام التقرير لأن مخاطب الشاعر هو من الشاهدين برؤية الشمس.

وفي البيت الذي يليه يذكر الشاعر عادات أهل تشاد من ترك الشعر على الرأس ولف العمامة كمظلة وحتى وصل إلى قوله بأنهم يصافحون النساء بأرضهم كأنهم أحلوا هذه العادة فأعرض إليك أيها السامع بقوله فاحكم أليس بداية لفساد. فهذا بغير شك بداية الفساد، ويقرر هذا الاستفهام على أن هذا بداية الفساد البيت الذي بعد هذا من قوله:

وقوله:

أَقُولُ وَيْحَكِ أَلَا تَصْبِرِي نَفْسِي ## أَمَا عَلِمْتِ بِأَنَّ الْدَرَسَ يَعْنِينِي[3]

[1] المصدر السابق، ص: ٤
[2] المصدر السابق، ص: ١٥
[3] المصدر السابق، ص: ١٩

وقال في قصيدة ذكرى عيد الهجرة:

قَدْ طَالَمَا كَانَتِ الْأَكْوَانُ فِي شَغَفٍ ## هَلْ مَا أَتَيْتَ بِهِ قَدْ رَاعَ لَاخَابَا[1]

والشاعر يشير إلى أنّ البعوضة تضر الخلق وتسبب الحمى، ويقول من الأسباب التي دفعت إلى كثرتها عدم النظافة، فلما كان المسلّم عند الأطباء وغيرهم عدم النظافة يدور دورا هاما في كثرة البعوضة فقوله: "فما يكثر ضرها" وأجاب في عجز البيت "عدم النظافة" دل على أنه لا يريد السؤال وإنما يريد تقرير عدم النظافة من دواعي كثرة البعوضة.

عدم النظافة وعدم عنياة الناس بتصحيح الجداول الماء والمزابلة والحمامات، يساعد على كثرة البعوض في المجتمع.

وهكذا في البيت الثاني يحدث عن تذكاره لحبيبته مع ما يعانيه من تراكم المحاضرات، فتأتي إليه ووجهها كالبدر فيقول لها: "من فضلك أن تصبري لأستريح ألم تعرفي بأني أعاني بتراكم المحاضرات؟" فلما كانت محبوبته شاهدة لحاله لأنها زميلته في الكلية يدل على أنه لا يسألها وإنما يريد أن يقرر في ذهنها بأنه يعاني من الدراسة ليس غير. والاستفهام خرج من معناه الحقيقي وأفاد التقرير.

وقال في البيت الثالث: قد طالما ينتظر الكون الناس هذه الحفلة لمولد النبي صلى الله عليه وسلم فأنشأ يسأل عن حفلة مولد النبي ومن جهزه أصار رائعا أم لا.

[1] المصدر السابق، ص: ٢١

فلما قبّله الكون هذه يدل على أنه راع لا العكس، والاستفهام خرج عن معناه الحقيقي وأفاد التقرير.

ومنه قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ۝١﴾[1]

قال الشيخ إبراهيم صالح بابوكو:

وَكَمْ حَاشَ فِي صَدْرِي إِذَا بِتَّ وَاحِدًا ## وَهَلْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ حَتْمًا إِلَى الْفَنَا[2]

ساق الشاعر الحديث على ما يجول في قلبه، إذا وجد نفسه وحيدا فيتفكر على عاقبة حياة الناس، أهم مخلدون في هذه الدار، أم لا بد للفناء فسياق الحديث يشير إليه، كأن الشاعر يتساءل، لكن لكونه مسلما آمن بأن كل من على الأرض لا بد أن يفنى، فهو أيضا يقرر هذا الفناء، والسر البلاغي هو أن آداة الاستفهام "هل" في قوله: "فهل خلق الإنسان حتما إلى الفنى" أفاد التقرير بمعنى "قد" أي قد جعل الله حياة الإنسان آخرها الفناء.

قال الشيخ إبراهيم صالح بابوكو:

أَلَسْتِ مَنْ أَطْعَمَنِي كُلَّ أَزْمِنَةٍ ## فَصِرْتُ ضَخْمًا وَصَارَ الْبَطْنُ مَلْلآنَا

أَلَسْتِ أَشْغَلْتَنِي فِي كُلِّأَزْمِنَةٍ ## أَمْلَأْتُ بَيْتِي نِسْوَانًا وَصِبْيَانَا[3]

---

[1] الغاشية:١

[2] المصدر السابق، ص: ٢٤

[3] المصدر السابق، ص: ٤٥

يبين الشاعر فضل العلم والعلماء في مدحه للشيخ آدم عبد الله الإلوري، ويلوم نفسه على التفريط بالعلم، إذ هو في هذا الحال جائته امرأته بطعام فأعرض عنها ولم يقبل الطعام، وقال لها ألست أطعمتني كل يوم حتى ضخم جسمي، وأشغلتني عن العلم ولم يكن همي إلا إليك وإلى صبياني وتركت مصاحبة العلماء والمتعلمين.

والشاعر لا يسأل امرأته "سلمى" عن هذا السبب وإنما يريد أن يقرر هذا اللوم في ذهنها. والسر البلاغي في البيتين أن الإستفهام خرج من معناه الحقيقي وأفاد التقرير.

قال الشيخ إبراهيم صالح بابوكو:

زَوْجِي اخْتَفَتْ تَحْتَ السَّرِيرِ أَلَيْـ ## ــسَ إِنْ زَأَرَ الْأُسُودُ سَتَخْتَفِي الْأَغْنَامُ؟[1]

يصف لنا الشاعر فزعه مع زوجته على ما جنى عليه أصحاب بُوكُو حرام من سماعهم أصوات القنابل والبنادق، فاختفت تحت السرير فيقرر بقوله إذا زأر الأسود لا بد أن تختفي الأغنام، فيصور حادثة بُوكُو حرام وأصوات القنابل بزئير الأسود، وهم الأغنام لذلك اختفت زوجته تحت السرير.

قال الشيخ إبراهيم صالح بابوكو في قصيدة له يصف كليته:

أَلَيْسَ عِلْمُكِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ## أَهْلُ الْجَهَالَةِ لَا رَيْبَ لَفِي الظُّلَمِ[2]

[1] المصدر السابق، ص: ٧٢
[2] المصدر السابق، ص: ١٩

يبين لنا الشاعر هيئة كليتهم ويثير مشاعرنا بأن هذه الكلية اجتمع فيها من فرافسة ودكاترة وغيرهم، وساق الحديث مع تشخيص هذه الكلية كأنه يحاور معها كأنه يسئلها على أن علمها يضيئ السبيل ليفر المرأ من ظلم الجهل ألا يقع فيه، لأن من كان في الجهل هو في الظلام الذي لا الظلم بعده، وأتى الشاعر بالمجاز المرسل علاقة المحلية من قوله "أليس علمك نور يستضاء به....." فلكلية ليس لها أي علم بل هي مكان ينال فيه العلم، فعلمائها هم أصحاب العلوم، والسر البلاغي هنا يريد الشاعر أن يقرر أن محاضريها وطلابها هم الذين يضيئون طريق الرشاد، وضدهم في ظلمات الجهالة، والاستفهام أفاد التقرير.

٣- **التعظيم** :

يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي واستخدامه في الدلالة على ما يتحلى به المسؤول عنه من صفات حميدة كالشجاعة والكرم والسيادة والملك وما أشبه ذلك:[1]

كقول الشاعر:

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني ## دعيت فلم أكسل ولم أتبلد

وقال شاعر آخر:

إذا القوم قالوا من فتى لعظيمة ## فما كلهم يدعى ولكنه الفتى

[1] عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص/٧٨

يقول الشاعران كل منهما يفتخر بشجاعته ومرتبته العظيمة بأنه إذا قال القوم من فتى للنجدة أو إذا صرخ صريخ كل واحد من الشاعرين يشعر في نفسه كأنه هو الذي دُعي وحيدا ليس غيره، فالاستفهام من قولهما "من فتى" أفاد التعظيم والتحلي بالشجاعة.

قال الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو في قصيدة له بعنوان "سلني فؤادي" وفيها يمدح الشيخ آدم عبدالله الإلوري.

فَأَيْنَ سَقْرَاطْ فِي الْيُونَانَ عِندَ أَبِي ## تَبْدُو الْعَجَائِبُ حَتْمًا عِنْدَ مَنْ قَاسَا[1]

يكثر الشاعر الافتخار بعلماءه، ويريد أن يشاركه السامع ويريه من حيث يرى ويشعر بأن الشيخ آدم عبدالله الإلوري يستحق أن يفتخر به كما يفتخر الناس بسقراط اليوناني في الفلسفة فيريهم الشاعر بأن يلجأوا إلى ممدوحه ويكفيهم، ومما يدل على ذلك قوله في البيت بعد البيت المشروح:

فَأَيْنَ سَقْرَاطْ فِي الْيُونَانَ عِندَ أَبِي ## تَبْدُو الْعَجَائِبُ حَتْمًا عِنْدَ مَنْ قَاسَا

والغرض من هذا الاستفهام: تعظيم شأن الممدوح.

٤- التهويل:

وهو التقطيع والتفخيم لشأن المستفهم عنه لغرض من الأغراض.

[1] المصدر السابق، ص: ٧

كقوله تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ٱلۡقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ۝٣﴾[1]

قال الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو في قصيدته بعنوان "زينة الحياة"

فَكَيْفَ يَشْعُرُ زَوْجٌ عَادَ مِنْ سَفَرٍ ## فَمَا رَأَى وَلَدًا تُصْلِيهِ نِيرَانَا[2]

يبين لنا شاعر شوق كثير من الناس من حبهم ليُنجب لهم ولدا، لذلك يقول الشاعر إذا سافر زوج وعاد إلى البيت، ولم يكن له ولد يرحب به لا بد أن يكون في ضيق الحياة ويجد الحرارة في ضميره، كأن في قلبه نار تشتعل، وشوق الآباء في أن يخلفوا الورثة شئ عظيم، على سبيل المثال نبينا زكرياء يدعو الله أن يرزقه ولدا يرثه في قوله:
﴿وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ۝٨٩﴾[3] والاستفهام هنا خرج من معناه الحقيقي وأفاد التهويل.

٥- **التحسر:**

يأتي الاستفهام بمعنى التحسر والغم على ما أفاده والندم عليه.

قال الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو: في قصيدة يرثي الشيخ عبد الله أحمد بورو:

أَسَفًا لِفَوَاتِ قِبْلَةُ الْعِرْفَانِ هَلْ ## تَمْشِي وَتَتْرُكُنَا مَعَ الْأَحْزَانِ[4]

[1] القارعة : ١-٣
[2] المصدر السابق، ص: ٣
[3] الأنبياء ٨٩
[4] المصدر السابق، ص: ١٠

يبدي الشاعر حزنه وتعجبه لموت الفقيد الشيخ عبد الله أحمد، ويقول: "يا أسفى على موت هذه الشخصية" وهو قبلة في المعرفة أهكذا كان الأمر جاءت المنية وفارقت بيننا وبينك، وتركتنا في الحزن وأعيننا تجود بالدموع. ومما يزيد الأمر وضوحا قوله في البيت الذي قبل هذا.

٦- التكثير:

يأتي الاستفهام لا يدل على سؤال وإنما يدل على كثرة وقوع شئ.[١]

ومما جاء على هذا المنوال قول الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو في قصيدة له بعنوان المرأة المسلمة.

كَمْ حَامِلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَشْتَكِي ## يَوْمُ الْوِلَادَةِ مِثْلَ يَوْمِ نَفَادِ[٢]

وقوله في قصيدة بعنوان لواء الكلية:

وَكَمْ طَالِبٌ لِمَا أَتَى وَهُو جَاهِلٌ ## فَصَيَّرْتِهِ عَلَّامَةً عِنْدَ عَوْدَةِ[٣]

يبين الشاعر حرية المرأة المسلمة في الإسلام بقوله: "كثير من حاملات تتردد وتضطرب" لأنها لا تدري ما تضع أذكرا أم أنثى، إذا وضعت الذكر فنعم الوالدة والمولود، وإذا وضعت أنثى تخاف على نفسها وبنتها، لأن أبا المولودة يتوارى من القوم من سوء ما بشر به، فكيف أم المولودة لا بد أن تشتكي كيوم نفاد، فجاء الإسلام ومنع هذه العادة السيئة من وأد البنات والاستفهام خرج من معناه الحقيقي وأفاد التكثير.

[1] أحمد الهاشمي (السيد) المرجع السابق، ص/٨٣
[٢] المصدر السابق، ص: ١٢
[٣] المصدر السابق، ص: ١٨

وفي البيت الثاني يقول كثير من الطلاب الذين يفدون إلى الكلية يأتون إليها جهالا، وفي يوم من الأيام فتصيرهم علماء قبل أن ينتهوا من الدراسة. وأيضا خرج الاستفهام من معناه الحقيقي وأفاد التكثير.

قال الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو في قصيدة بعنوان:" ذكراك كلية"

كَمْ يُهَاجُمُنِي فِي الْفَصْلِ جَيْشُالكِرَى ## يَلْهُو بِعَيْنِي يَغْشَى الْعَقْلَ بِالّلِينِ

كَمْ طَالِبًا بَعْدَ مُضِيِّ الْامْتِحَانِ أَتَى ## وَيَقُولُ لَوْ نِلْتُ مَقْبُولًا لَيَكْفِينِي[1]

يقول الشاعر يأتي إليه النوم بجيوشه يهاجمه في وقت المحاضرة، ويحاول طرد هذا الجيش لكن النعاس لم يزل يعاوده ويغشاه ويلعب به كأنه كرة، والشاعر لا يسأل عن حاله لأنه هو أعلم بحاله، وإنما يريد أن يرينا كثرة وقوع الأمر، ومحلّ الشاهد قوله: كم يهاجمني جيش الكرى" فخرج الاستفهام من معناه الحقيقي وأفاد التكثير.

ويحدثنا مما يكون من عادات الطلاب، إذا حان وقت الامتحان وبعد مضيها تجد الطلاب عند مسامرتهم منهم من يقول يا حبذا لو نجحت ولو أدناها ليكفيني. والاستفهام خرج من معناه الحقيقي وأفاد التكثير أيضا.

قال الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو في مناسبة العيد الأضحى.

كَمْ مَنْ رَأَى حَتْفَهُ يَأْتِي فَصَافَحَهُ ## إِذِ الْفِرارُ عَنِ الْأَمْوَاتِ قَدْ عَابَا

[1] المصدر السابق، ص: ١٩

كَمْ أَثْبَتُواْ عِندَمَا حِمَى الْوَطِيسُ فَلَا ## أَحَدَ تَقَهْقَرَ لَا أَحَدَ الَّذِي غَابَا[1]

يبين لنا الشاعر حياة الصحابة وملحماتهم في دين الإسلام، ويقول: كثير منهم إذا رأو حتفا يبادرون إلى مصافحته من غير الجبن لأنهم عرفوا ما لهم عند الله من ثواب الجهاد وما عليهم من الفرار يوم الزحف لذلك ثبتوا في مكانهم ولو اشتدّ الأمر، لا يغيب أحد منهم إلا لعذر. فهذان الاستفهامان من قوله: " كم من رأى حتفه..... وكم أثبتوا في الوغى ..... " فخرجا عن معنيهما الحقيقيين وأفادا التكثير.

قال الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو في مناسبة حفل مولد النبي ﷺ.

كَمْ عَائِشٍ مِثْلَ الْبَهَائِمِ مَا تَرَى ## سِوَى أَنَّهُ فِي هَيْكَلِ الإِنْسِ قَدْ بَهَى[2]

يقول الشاعر ترى كثيرا من الناس يعيشون مثل حياة البهائم لأنهم لا يتفكرون على ما ينفعهم لولا أنهم في صورة الإنسان لاستحق أن يقال لهم بهائم. ومع ذلك اجتمعا في طريقة التفكير واختلفا في الصورة، ومما يرشد إليهم استفهام هنا التكثير. من قوله "كم عائش مثل البهائم..."

كَمْ يَشْهَدُ الْمَرْأُ فِيلًا ثُمَّ يُنْكِرُهُ ## يَقُولُ ذِي نَمْلَةٌ تَمْشِي وَأَتْيَاسَا[3]

وهكذا في البيت الذي يليه يقول الشاعر: هناك شخص من الأشخاص يعجبك سلوكه ومنطقه لا بد أن تصغى إليه وربما تميل إليه لسحره من البيان. لكن لو يبدو إليك ضمير لفررت منه فرار الأسد، لأنه ليس بإنس بل هو كلب من الكلاب وعقرب، إنما صار

[1] المصدر السابق، ص: ٢٢
[2] المصدر السابق، ص: ٢٤
[3] المصدر السابق، ص: ١١٤

على هيئة الإنسان ودأبه خالفت طبيعة الناس لاسيما في هذا الزمن الراهن – ديمقراطي- يأتي إليك شخص ويريك هو معك ويعز عليه ما تعانيه من خشونة العيش وغير ذلك، لكن همه أن تتجه إليه وينال مرتبة عالية، فمثل هؤلاء الناس يحسن بك أن تعاملهم معاملة الكلاب بل إن الكلاب يحسن إلى من أحسن إليه، إذا نظرنا معاملته مع الصياد.

والاستفهام خرج عن معناه الأصلي وأفاد التكثير

وَكَمْ مِنْ فَتًى ضَالٌ عَنْ الْحَقِّ بَعْدَ مَا ## تَزَوَّجَ أَعْيَا وَاهْتَدَى وَتَفَكَّرَا[1]

وفي هذا البيت يبين الشاعر فائدة الزواج من السكينة وغير ذلك، ويقول: "تجد من كان ضالا لا يهتم بواجباته في مرحلة الشباب"وبعد الزواج يهتدي إلى سبيل الرشاد. فيقرر الشاعر بأن النكاح يساعد في هداية الزوجين.

وَكَمْ جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُلِلْفَتَى ## إِذْ نَالَ زَوْجَاتٍ كَنْزًا وَمَوْرِدًا[2]

كَمْ صَدِيْقٌ غَدَا يُؤْذِيْ وَيَبْغِضِنِي ## مِنْ غَيِّهِ يَبْتَغِي لَصًّا لِيَسْرِقضهَا[3]

يقول الشاعر قد نصر الله الفتى الذي تزوج بزوجة صالحة عالمة بحقوق الزوج عليها فهذا الزوج قد فتح الله عليه بمورد حسن لأطفاله. وهكذا أيضا في حديثه عن سيارته التي أراحته من تعب المشي بأرجله لذلك وجدت العناية عند الشاعر، ومع من أصدقائه هناك من يمقت على السيارة ويتمنى أن يغصبها اللصوص أو يسرفها سارق.

[1] المصدر السابق، ص: ٢٨
[2] المصدر السابق، ص: ٥١
[3] المصدر السابق، ص: ٦٠

فلما كان من متاع الدنيا المرأة الحسنة، يقرر الشاعر بأن إذا وجد المرأ زوجة صالحة قد جاء نصر الله والفتح إليه، وهكذا لما رأى من أن بعض أصدقائه هناك من لا يرحب بسيارته قرّ في نفس الشاعر بأن ذاك الصديق يتمنى أن تفوته، ومما يفهم من هذين الاستفهام أفاد التكثير.

فَكَمْ مَنْ تَرَى فِي صُورَةِ الْإِنْسِ نَاطِقًا ## فَلَيْسَ بِإِنْسٍ بَلْ كِلَابٌ وَعَقْرَبٌ[1]

يقول الشاعر كثير ما ترى شخصا ذا هيبة بمجرد النظر إلى صورته وإلى أقواله يتكلم بكلام تتعجب منه ولكن إذا بدأت تصغى إليه، لكن لو يكشف لك سره فتنظر إلى حقيقة ما في ضميره، أنظر كيف استخدم الشاعر تشبيه البليغ من قوله: "فليس بإنس بل كلاب وعقرب" ليدل على بينه وبين الناس في طبيعته وجميع شأنه بون بعيد. والسر البلاغي أن الاستفهام خرج من معناه الحقيقي وأفاد التكثير.

كَمْ مَيِّتٍ لِوَفَاتِهِ ضَحِكَ الْوَرَى ## وَلِمَوْتِ شَضصٍ تَدْمَعُ الْعَيْنَانِ[2]

يقول إذا كان الناس يضحكون بموت شخص ما لما يعاني منه من مشاكل وغير ذلك وستجد شخصا إذا توفي تدمع العينان، ومنهم الشيخ عبد الله أحمد، ومحل الشاهد قوله: "هل تمضي وتتركنا في الأحزان" يتحسر الشاعر ويتوجع، وأفاد الاستفهام التكثير.

٦- الإنكار:

[1] المصدر السابق، ص: ٦٤
[2] المصدر السابق، ص: ١٠

وقد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي للدلالة على أن المستفهم عن أمر منكر عرفا أو شرعا. والفرق بينه وبين الاستفهام التقريري أن في الاستفهام التقريري تريد تثبيت الأمر وتحقيقه، أما في الاستفهام الإنكاري؛فأنت لا تقرر المخاطب على شئ. وإنما تنكر عليه؛[1] كقول امرئ القيس:

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ## ومسنونة زرق كأنياب أغوال

و قال الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو في قصيدة بعنوان "سبيل العلى"

إِذَا جُعِلَ الْإِنْسَانُ قَائِدَ حِزْبَةٍ ## أَتُرْجَى لَهُ الْإِنْجَاحَ إِنْ هُوَ يَغْضَبُ

جَنَاحُكَ عِنْدَ النَّاسِ أَخْفِضْهُ دَائِمًا ## فَحُكْمُكَ مَتْبُوعٌ وَقَوْلِكَ يَعْذَبُ[2]

لا يسأل الشاعر هنا وإنما يبين بأن الإنسان إذا كان قائدا في أمر من الأمور، لا ينبغي له أن يكون غليظا وينبغي أن يشاور أتباعه في أمر من الأمور، ولا يغضب على أتباعه ويغضبون عليه، فيشير الشاعر إلى مخرج يقول يأيها القائد أخفض جناحك للتابعين دائما وتكون سهل الخُلق.

والسر البلاغي أن الاسفهام خرج من معناه الحقيقي وأفاد الإنكار والتوبيخ، والشاعر ينكر نجاح القائد إذا لم يكن يصلح الرئاسة.

ويقول الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو: في قصيدة بعنوان "شمس الزمان"

[1] عبد العزيز عتيق (الدكتور) المرجع السابق ص: ٨٢
[2] المصدر السابق، ص: ٩

مَا لِي وَنَفْسِ الْيَوْمَ فِي الْوَلْهَانِ ## كَالطَّيْرِ فِي قَفْصٍ مِنَ الْأَشْجَانِ

أَوْ مِثْلَ زَوْجٍ طَلَّقَتْهُ حَبِيبَتُهُ ## يَحْنُو إِلَيْهَا طِيْلَةَ الْأَزْمَانِ[1]

ينكر الشاعر حاله ويصف نفسه كالطير الذي كان في القفص لا بد أن يكون حزينا لأن الطير يحب الحرية من انتقال من مكان إلى آخر لا بد أن يكون حزينا إذا كان في القفص، أو مثل زوج طلقته حبيبته بدلا أن يطلقها هو فطلقته مع شدة حبه لها. لا بد أن ينكر حاله الاستفهام في هذين البيتين يفيد الإنكار، لأن الشاعر لا يتساءل إنما ينكر حاله.

قال الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو في قصيدة بعنوان "بُوكُو حَرَام"

هَلْ بِالَّسلَامَةِ جَاءَ بُوْكُوْ حَرَامٌ ## أَمْ بِالْخَسَارَةِ وَقْعُهَا إِيْلَامٌ

بُوْكُوْ تَصَدَّى بِالْمَفَاتِنِ فُجْـــــأْةً ## فَتَغَيَّرَ الْأَجْوَاءِ وَالْأَحْكَامُ

فِي أَيِّ يَوْمٍ اِحْتَلَّ بُوْكُوْ بِأَرْضِنَا ## فَكَأَنَّهَا وَهْمٌ وَ الْأَحْلَامٌ[2]

تحير الشاعر في واقعة بوكوحرام فراح يتساءل أجاءت بوكو حرام لسلامة الوطن أم لخسارته، الأشياء التي نشاهدها في الأفلام من قتل النفوس المظلومة وخراب البيوت وتلف الأرزاق وأماكن فاخرة جاءت إلى وطننا نيجيريا، فتغيرت الحياة من الطمأنينة إلى الرعب ومن سعة الحياة إلى ضيقها، وكاد الأمر أن يعز على الحكومة، ولا يدري الشاعر متى احتل بوكو حرام أرضنا؟

[1] المصدر السابق، ص: ٢٦

[2] المصدر السابق، ص: ٤٤

والسر البلاغي الكامن في قول الشاعر "هل بالسلامة جاء بوكو حرام...." استفهام خرج من معناه الحقيقي وأفاد الإنكار، لأن الشاعر ينكر ويكذب من يدعي أن بوكو حرام جاء لإصلاح الوطن أو غير ذلك، فبدلا أن يقول الشاعر: لا يأتي بوكو حرام إلينا إلا لخسارة وإيلام. أتى بأسلوب الاستفهام الإنكاري.

وفي البيت الثالث ينكر مع التوبيخ على احتلال بوكو حرام وطننا فهو شئ غريب كأنه أحلام ثم كاد أن يعز على جميع الوطن، أفاد هذا الاستفهام الإنكار والتوبيخ.

قال الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو:

مَا لِي وَنَفْسِي هَاجَمَتْنِي دَائِمًا ## فِيْمَا اِرْتَكَبْتُ فَقُلْتُ رَبِّي غَفُورٌ[1]

يشتكي الشاعر من نفسه لأنها تقوده إلى ارتكاب ما لا ينبغي، ويتعجب منها كيف كان هذا الأمر ولماذا يكون؟ ثم ذكر بأن الله يغفر لمن استغفره فرجع إلى ربه بتواضع وخشوع، ويعرف بأن ليس هناك ما يخفى عليه من أمورنا بقوله:

يَا حَقُّ جِئْتُكَ خَاشِعًا مُتَوَاضِعًا ## مَا غَابَ مَا تَخْفِيْهِ عَنْكَ صُدُورُ[2]

ومما يفيد الاستفهام قوله: "مالي ونفسي هاجمتني دائما ... " وقد أفاد الإنكار.

٧- **التعجب:**

يأتي الاسفهام للدلالة على التعجب.

[1] المصدر السابق، ص: ١١٤
[2] المصدر السابق، ص: ١١٤

كقوله تعالى على لسان سليمان عليه السلام:

مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾[١]

وكقول المتنبي حين أصابته الحمى:

أبنت الدهر عندي كل بنت ## فكيف وصلت أنت من الزحام

قال الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو في قصيدة الترحيب لحضرة الشيخ حبيب الله مدير المركز:[٢]

أَهْلًا وَسَهْلًا بِوَجْهٍ رَاقَ مَظْهَرُهُ الْـ ## ـوَضَّاءَ بُشْرَاكَ كَمْ يُسْتَبْشِرُ النَّفْرُ

أَلَا انْظُرُواْ كَيْفَ يَمْشِي اِبْنُ الْإِلُوْرِي كَمَا ## يَمْشِي الْإِلُوْرِي مِنَ الْعِرْفَانِ فَاعْتَبِرُ[٣]

يرحب الشاعر بهذه الشخصية ويصفها بجمال المظهر، ويتعجب أيضا كيف يستبشر الناس بحضور الشيخ حبيب الله، فالاستفهام من قوله "كم يستبشر النفر" خرج من معناه الحقيقي وأفاد التعجيب.

وفي البيت الثاني يمدح الشيخ عبد الله الإلوري وابنه، يصف مشي الابن بأنه طابق مشي الأب، فتعجب الشاعر من هذه المطابقة في المشي والمعرفة، حيث قال:

آتَاكَ اللهُ فِي الْعِرْفَانِ مَنْزِلَةً ## وَاللهِ تَشْهَدُ ذَا الْآيَاتُ وَالسُّوَرُ[٤]

---

[١] النمل: ٢٠

[2] هو مركز التعليم العربي للشيخ آدم عبد الله اللإلوري، في حي أغَي غيَ، لاجوس

[٣] المصدر السابق، ص: ٣٣

[٤] المصدر السابق، ص: ٣٤

فهذه الهبة التي أتاحها الله للشيخ آدم الإلوري، وابنه، يتعجب الشاعر كأن العرفان مقصور لأسرتهم.

والسر البلاغي أن الاستفهام خرج من معناه الحقيقي وأفاد التعجب.

وقال في قصيدة معنونة بفوائد السفر.

أَيْنَ حُرّاَتُ أَزْهَارَ الْحَدِيْقَةِ وَالْـــ ## مَـــحَاضِرُو هَذِهِ الْكُلِّيَّةِ السُعْدَا

يَومًا شَمِمْتُ لَهُ الْأَخْلَاقَ يَا عَجَبًا ## أَيْنَ السَّمَوْءَلِ فِي تَنْفِيذِ مَا وَعَدَا[1]

وهذا الشاعر لا يسأل وإنما يتعجب، لذلك خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي وأفاد التعجب.

٨- النفي:

يأتي لفظ الاستفهام لا يفيد السؤال وإنما يفيد النفي لعرض بلاغي. قال البحتري:

هل الدهر إلا غمرة وانجلائها ## وشيكا وإلا ضيقة وانفراجها[2]

يقول الشاعر وما الدهر إلا يوما لك ويوما عليك وكل ضيق الدهر له الانفراج وكل عسر له يسر، فأفاد الاستفهام من قوله" هل الدهر ... " النفي.

قال الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو في قصيدة بعنوان "ذكراك الكلية"

[1] المصدر السابق، ص: ٦٦

[2] عبد العزيز عتيق (الدكتور) المرجع السابق ص/٧٦

كُلِّيَّتِي إِنَّنِي لَمْ أَنْسَاكِ مَـــــرَّةً ## هَلْ يَنْطِقُ الْمَرْأُ لَمْ يَأْتِ مِنْ طِينِ.

كَيْفَ أَنْسَى رَحُومًا فِي حَيَاتِي وَمَنْ ## مَنَّ صَدْرُهَا طَابَ لِي عُمْرِي وَتَحْمِينِي

لَا يَنْبُتُ الزَّرْعُ دُونَ الْمَاءِ لَا كَذِبَ ## هَلْ يَجْمَعُ الْجُوْعُ وَالتَّدْرِيسُ فِي حِينِ.[1]

يسوق الشاعر الحديث عن كليتهم في تشاد حين كان طالبا فيها ويبين شوقه بأنه لن ينساها ولو لحظة واحدة، من كونها صقلت عقله ومعرفته، وأتى الشاعر بعبارة تدل على عدم نسيانه للكلية من قوله: "هل ينطق المرأ لم يأت من الطين" والجواب يكون بالنفي وهكذا نفى عنه نسيان كليته أبدا، ومحل الشاهد أن الاستفهام أفاد النفي.

ويوجه السؤال الذي يفيد النفي من قوله"كيف أنسى رحوما في حياتي" يدل على أن هذه الكلية رحمة له في حياته كلها، ومنّت عليه بدرر من العلوم، حتى طال عمره، وأفاد الاستفهام النفي.

ولم يزل الشاعر يأتي بحجج تقوي دعواه من عدم نسيانه لكليته ويقول لا ينبت الزرع بغير ماء، فهكذا مما يساعد على فهم الدرس أن يكون المرأ شبعانا، فقوله: "هل يجمع الجوع والتدريس في حين سؤال في ظاهر اللفظ لكن هو النفي في الحقيقة" لذلك أفاد الاسفهام النفي.

وقال الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو في مناسبة حفل بمولد النبي ﷺ.

فَمَا عِزَّةِ الْأَزْهَارُ تَجْلُو لِنَاظِرٍ ## لمِاَّ جَفَتْ الْأَغْصَانُ تَذْبَلُ فِي الثَرَى[1]

[1] المصدر السابق، ص: ١٩

وقوله أيضا في قصيدة بعنوان شمس الزمان

فَالصَّبْرُ خَيْرُ وِقَايَةٌ عِنْدَ الْبِلَا ## مَا حِيْلَةٌ تُجْدِى لَدَى الْخُسْرَانِ [٢]

وقال في قصيدة بعنوان "أهل كويت"

مَا قِيمَةُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا الَّذِي اِمْتَلَكَتْ ## يَدَاهُ مُلْكًا كَثِيرًا مَا لَهُ أَثْرُ [٣]

يقول الشاعر: ليس للأزهار عز ولاتجلب انتباه الناظر إذا جفت الأغصان بمعنى إذا يبس الغصن، والاستفهام خرج من معناه الحقيقي وأفاد النفي. لقوله: "ما قيمة المرء ..."

ويقول أيضا إذا وفع البلاء فالصبر هو المخرج وهو الوقاية فتحسب من الله الأجر وما وراء ذلك فليس للمرء أية قوة ولا حيلة من أن يفر مما قدر الله عليه

قال الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو في أهل كويت:

مَا قِيمَةُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا الَّذِي امْتَلَكَتْ ## يَـــــــــــدَاهُ مُلْكًا كَثِيرًا مَا لَهُ أَثْرُ

خَيْرُ الْفَتَى مَنْ يَجُودُ النَّاسَ فِي عُسْـرٍ# #هَلْ تَشْتَكِي الْأَرْضُ وَقْتَ نُزُولُ الْمَطْرِ [٤]

ينتقد الشاعر المجتمع ويقول لا يرى أن يكون لشخص قيمة لكثرة ما ملكت يداه من المال إذا لم يكن له أثر خلفه وينفع به الناس في حياته وبعد مماته، إذا نظرنا إلى سياق الحديث

[١] المصدر السابق، ص: ٢٤
[٢] المصدر السابق، ص: ٢٧
[٣] المصدر السابق، ص: ٣٦
[٤] المصدر السابق، ص: ٣٦

نفهم أن القيمة والجاه منفيان إذا لا ينتفع الناس بما أنعم الله به عليك، فالاستفهام خرج من معناه الحقيقي وأفاد النفي.

كأن سائلا سأل من خير الفتى؟ وأجاب خير الفتى من يعطي في عسر ويسر، لا يشتكي أحد بحضرته، كما لا تشتكي الأرض بجدب وقت نزول المطر، فنفهم بأن الاستفهام خرج من معناه الحقيقي وأفاد النفي.

قال الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو في قصيدة بعنوان "عام الفتح قد جاء"

فَهَلْ يَرُوقُكَ بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ أَخِي## بَيْتُ الْعَنَاكِبِ فِي الْمِقْياسِ قَدْ هَانَا[1]

وقال في مدح الشيخ آدم عبد الله الإلوري

هَلْ غَابَ شَيْخِي بَعْدَمَا تَرَكَتْ ## أَقْلَامُهُ أَكْبَرَ الْآثَارَ أَلْوَانَا[2]

لأن الشاعر يريد أن يوجه السامع إلى ما هو أفضل له فيقول ماذا يعجبك عن بيت العنكبوت يا أخي، البيت الذي لو قيس بغيره يظهر جليا على أنه ضعيف لذلك ينفي الشاعر أن يغتر أخوه بما هو غير مهم إذا كان هناك مهم أو أهم منه. والاستفهام خرج من معناه الحقيقي وأفاد النفي. وهكذا ينفي الشاعر غياب الشيخ آدم عبد الله الإلوري بعد وفاته،

[1] المصدر السابق، ص: ٤١
[2] المصدر السابق، ص: ٤٦

ويقول تركت أقلامه آثارا مختلفة، كأن الشاعر يقول: لم يكن ليغيب شيخي عنا لأنه ترك لنا تأليفات إذا أخذناها تظهر صورته فيها. أفاد هذا الاستفهام النفي.

قال الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو في رثاء السيدة آمنة أم الشيخ آدم يحي الفلاتي التي ماتت في واقعة بوكو حرام.

فَسَدُواْ الْأَرَاضِي كُلَّهَا بِجَهَالَةٍ ## هَلْ هَكَذَا قَدْ جَاءَنَا الْإِسلَامُ

أَنَا وَابْنَتِي صِرْنَا عَبِيدُ الْخَوفِ هَلْ ## فِي وَقْعِ قُنبُلَةٍ يَنَامُ إِمَامُ[1]

قال الشاعر جاء أهل بوكو حرام إلى أرضنا ويزعمون أنهم مسلمون، ولم يأتوا للفساد وإنما أتوا للإصلاح، فسدوا الناس عن طيب الحياة، فالجواب يكون بالنفي، لم يكن النبي والصحابة صنعوا مثل ما تصنعون. والاستفهام هنا أفاد النفي.

لم يزل الشاعر يبين ما أحدثه بوكوحرام ويقول لما سمعنا أصوات وقع القنبلة أنا وابنتي تحيرنا ولا يكاد النوم أن يأتي إلينا من شدة الخوف. أيمكن لإمام من الأئمة أن ينام في هذه الحالة. لا يستطيع أن ينام. والسر البلاغي أن الاستفهام خرج عن معناه الحقيقي وأفاد النفي.

٩- التمني والرجاء

إِنِّي رَجَوتُكَ لَيسَ يَخْفَى عَلَيْكَ أَمْرِي هَلْ ## لِيَ الْأَقْدَارَ فِي نَيْلِ الْمُنَى

[1] المصدر السابق، ص: ٧٢

ويبدوا رجاء الشاعر من الله وحسن ظنه إليه، لأنه عرف بأن لا يخفى على الله جميع أموره، فلما كان من توكل على الله ورجع إليه وحسن ظنه إليه لا يخيب، فأقر بأنه سينال مناه، والسر البلاغي الكامن أن الاستفهام خرج عن معناه الحقيقي وأفاد التمني.

المبحث الثاني: أساليب النداء الواردة في الديوان

القصيدة المختارة لهذه الدراسة بعنوان: "يا كعبة العلم"، يختار منها الباحث أبياتا ظهرت فيها أساليب النداء.

وهذه القصيدة كما دل عنوانها"يا كعبة العلم" هي قصيدة المدح والثناء للأستاذ الدكتور عبد الباقي شعيب أغاك. وتحتوي على ٢٢ بيتا، مطلعها:

فَخْرِى بِلَادِي وَعِشْقِي نَحْوَهَا بَانَا ## إِنْ لَمْ أَكُنْ كَوْكَبًا فِي أُفْقِهَا آنَا[1]

وأما الأبيات المختارة: قول الشيخ إبراهيم صالح بابوكو:

ذَرْنِي أَهُنِّؤُ فَخْرًا لِلْبِلَادِ أَيَـــــــا ## جَبَلَ الْبَلَاغَةِ فُقْتَ النَّاسَ عِرْفَانَـــــا

يَاكَعْبَةَ الْعِلْمِ يَا بُرُوفَيْسُنَا عَظَمَـتْ ## أَخْبَارُكَ الْيَوْمَ عِندَ النَّاسِ أَلْوَانَـــــا

لَوْ كُنْتُ شَوْقِيًا مِنَ الْأَشْعَارِ يَا أُمَمِي## نَظَمْتُ شِعْرًا وَأَبْيَاتًا وَدِيوَانَـــــا

أَعْجُوبَةُ الْعِلْمِ كَمْ حَرَّكْتَ جَامِعَـةً ## حَتَّى تَحَيَّرَتِ الطُّلَّابُ حَيْرَانَـــــا

يَا رَبِّ شَيْخِي فَخَرِي فِي الْبِلَادِ كَذَا## ذَهَبٌ لِمَنْ يَبْتَغِي الْعَلْيَاءَ أَلْوَانَـــــا

بِجَاهِ خَيْرِ الْوَرَى طَهَ وَصَحْبَتِـــــهِ ## وَأَهْلِهِ يَا إِلَهِي أَنْتَ مَوْلَانَـــــا[1]

[1] المصدر السابق، ص: ٤٩

الشرح

١-٤ يطلب الشاعر من صاحبه أن يتركه ليهنئ البروفيسور عبد الباقي شعيب أغاك، وهو فخر للبلاد وجبل في البلاغة والمعرفة، الذي فاق كثيرا من الناس عامتهم وخاصتهم في المعرفة والرأي السديد وهو، الذي ذاعت أخباره في الناس، وهو كعبة العرفان، وهذه الصفات والفضائل التي تحلى بها الممدوح جعلت الشاعر يتمنى أن لو كان كأحمد شوقي الشاعر المعروف ينظم قصائد في تعداد فضائل الممدوح ، ومع أنه ليس بشوقي حاول أن يأتي بهذه القصيدة التي منها هذه الأبيات المختارة ليعبر عما في ضميره.

٤-٦: يتعجب الشاعر من مساهمات الأستاذ الدكتور عبد الباقي شعيب أغاك في الجامعات وفي العالم على وجه العموم ، ولم يبرح الشاعر يفتخر بالممدوح لأن مثل هذه الشخصية في بلد يكفي لهذا البلد فخرا، وكما كان الذهب في صنف النقود له درجة عالية هكذا من يبتغي العُلا فاليستجير بالممدوح.

[1] المصدر السابق، ص: ٤٩

التحليل:

ويستعين الشاعر بكثير من الصور البيانية مثل التشبيهات، كقوله: "يا كعبة العلم" و "فخرى في البلاد كذا ذهب" جاء الشاعر بهذه التشبيهات ليبين قدر الممدوح وهو الأستاذ الدكتور عبد الباقي شعيب أغاك. وأتى بكناية في قوله " جبل البلاغة" لدلالة على علو معرفته للبلاغة وارتفاعه.

وأيضا بمجاز عقلي من قوله "عظمت أخبارك" والمجاز المرسل من قوله "كم حركت جامعة حتى تحيرت الطلاب حيرانا للدلالة على تعجب الطلاب بما يقدمه الممدوح من المحاضرات وغير ذلك.

الغرض من القصيدة المدح والعاطفة التي اندفعت الشاعر إلى قول هذه الأبيات هي الفرح والسرور بالممدوح، والمدح غرض من أغراض الشعر، وكثر في قصائد الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو.

الأفكار:

قد استعان الشاعر بأفكار شتى لدلالة على مقصود من استخدام أساليب الأمر والنداء والتمني تارة، كل هذه ساعدت في إظهار عما في ضمير الشاعر.

وأما الألفاظ وأسلوب الشاعر فهي ألفاظ سهلة، لا تحتاج إلى تفكير عميق لفهم النص.

أساليب النداء

إنه طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف من أحرف النداء المنقول من الخبر إلى الإنشاء.[1] وقد يحذف حرف النداء إذا فهم من الكلام. نحو: "يوسف أعرض عن هذا" يوسف/٢٩ وحروف النداء هي: أ- الهمزة وأي وينادي بهما القريب. ب- يا وأي وهيا وأيا ووا. وينادي بهما البعيد. وهذه الأدوات قد تستخدم في الحقيقة ما وضعت له من نداء قريب أو بعيد وحينئذ تكون جارية وفق مقتضى الظاهر.

لكنها كثير ما تستعمل على عكس ما وضعت له فينادي البعيد بأداة النداء القريب، والعكس. لاعتبارات يلحظها الأديب.

مثال: حين ينادي البعيد بأداة نداء القريب، قول الشاعر:

أسكان نعمان الأراك تيقنوا## بأنكم في ربع قلبي سكان

وهذا الشاعر ينادي أحبابه الذين كانوا بعيدا منه بالهمزة التي كانت لنداء القريب للدلالة على أنهم حاضرون في ذهنه مع بعدهم في الحقيقة.

مثال: حين ينادي القريب ب أداة نداء البعيد قول الشاعر:

يا من يرجى للشدائد كلها ## يا من إليه المشتكى والمفزع

[1] فضل حسن عباس (أ.د) المرجع السابق، ص/١٧١ بتصرف

المرجى للشدائد والمشتكى إليه والمفزع هو الله وهو قريب، بل هو مع الإنسان أنى كان. لكن الشاعر استخدم أداة النداء الياء للدلالة على علو مرتبة المدعو وعظم شأنه.[1]

١٠- التعجب:

وهو النداء الذي لا يفيد اقبال المدعو، وإنما يفيد التعجيب[2]

كقول طرفة ابن العبد.

يالك من قبر بمعمر## خلالك الجو فبيضي واصفري

قال الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو في قصيدة فوائد السفر:

فَكَّرْتُ فِي النَّاسِ وَالدُّنْيَا أَيَا عَجَبَا ## هُمَا عَدُوٌّ عَظِيمُ الشَّأْنِ مِقْيَاسَا[3]

وقال في قصيدة بعنوان: "ترحيب رمضان":

مِنْ شَهْرِهِ نَزَلَ الْقُرْآنُ يَا عَجَبَا ## كَفَى لِرَمَضَانَ فَخْرًا ثُمَّ تِرْحَابَا[4]

يتحدث الشاعر عن حال الناس والدنيا فيتعجب من صنعها، ويقول كل منهما عدو عظيم ومن عظمة هذه العداوة لا تقاس، وقوله من أن الناس أعداء، من باب اطلاق الكل مع إرادة البعض، لأنه لا يمكن أن يكون جميع الناس أعداء، وأما الدنيا فمن المسلم عليه بأنها غرورة لا يمكن للإنسان أن يتبعها.

---

[1] بكري شيخ أمين (الدكتور) المرجع السابق، ص/١٠٦- ١٠٧

[2] نفس المرجع والصفحة.

[3] المصدر السابق، ص: ١

[4] المصدر السابق، ص: ٧

واستخدم الشاعر حرف الهمزة لنداء البعيد مع أن الهمزة من أحرف نداء القريب ليدل على شدة العناية بهذه العداوة وتعجيبه بها، فهذا يدل على أن النداء خرج عن معناه الحقيقي وأفاد التعجيب.

وهكذا قوله في شهر رمضان يبين فضله أنه عظيم القدر وقال فيه نزل القرآن، كأنه اقتبس من قوله تعالى: "شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان" فلما كان نزول القرآن في رمضان من خاصيته كفى لرمضان فخرا، فنرحب به، واستخدم الشاعر أداة النداء "يا" التي يكثر استخدامها في نداء البعيد، مع أن رمضان قد ظهر هلاله، يتعجب ويدل على بعد منزلته في بقية شهور وأفاد النداء هنا التعجيب.

قال الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو في قصيدة يمدح بها الشيخ حبيب الله مدير المركز:[1]

بَعْضُ الدُّعَاةِ شَيَاطِينٌ أَيَا عَجَبَا ## بَعْضُهُمْ طُغَاةٌ خَانَهُمْ الدَّهْرُ[2]

وقال في قصيدة بعنوان "عام الفتح قد جاء" يمدح أستاذه الدكتور سليمان الحقيقي.

نَوَّرْتَ بَيْتَكَ بِالْقُرْآنِ يَا عَجَبَا ## إِخْتَرْتَ مَسَاجِدَ الرَّحْمَنِ مَيْدَانَا[3]

وقال أيضا في قصيدة بعنوان: فوائد السفر.

يَومًا شَمِمْتُ لَهُ الْأَخْلَاقَ يَا عَجَبَا ## أَيْنَ السَّمَوْأَلِ فِي تَنْفِيذِ مَا وَعَدَا[4]

[1] هو مركز التعليم العربي للشيخ آدم عبد الله اللإلوري، في حي أغَي غيَ، لاجوس
[2] المصدر السابق، ص: ٣٤
[3] المصدر السابق، ص: ٤٢
[4] المصدر السابق، ص: ٦٨

يمدح الشاعر الدكتور سليمان الحقيقي، بأنه كثير قراءة القرآن، ونور بيته به فصار سراجا، ثم يتعجب بأن الممدوح لازم المسجد، بالنوافل وقراءة القرآن. هذا النداء أفاد التعجب.

ثم تحدث الشاعر عن سفره إلى تشاد لطلب العلم ويذكر أخلاق مدير كليتهم من القيام بواجباته قدر الامكان وتنفيذ الوعد، فيتعجب الشاعر من تواضع هذا المدير وخدمته للعلم. والنداء من قوله:"يا عجبا أي السموأل ....." أفاد التعجيب. وقال في القصيدة بعنوان: "الغالية"

أَغَالِيَةُ الحْسَنَاءَ أَنْتِ عَجِيَبةٌ ## لَدَيَّ أَلَا قَلْبِي يَجُنُّ بِغَالِيَةٍ[1]

يتغزل الشاعر بفتاة دعاها الغالية، ويتعجب من حسنها، ويقول أنت عجيبة وبديعة، يتعجب الشاعر بحسن الغالية. لذلك استخدم الهمزة لنداء القريب مع أنها ليست معه حين ينشد القصيد، لكن الدلالة على أنها قريبة في قلبه. فخرج النداء عن معناه الحقيقي وأفاد التعجب.

١١- التعظيم:

يأتي النداء لا ليدل على طلب اقبال المخاطب وإنما للدلالة التعظيم.

وقد نسج الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو على هذا المنوال في قصيدة بعنوان "سلني فؤادي" في قوله:

[1] المصدر السابق، ص: ٩٢

أَزْكَى السَّلَامُ عَلَيْكَ الشَّيْخِ آدَمُ أيا## مَنْ كَانَ فِي الْعِلْمِ كَعَبًا ثُمَّ نِبرَاسَا

يَا مَنْ يُنَاضِلُ جَيْشَ الْجَهْلِ فِي أُمَمٍ ## أَرَى جُنُودَكَ أَقْلَامًا وَقِرْطَاسَا[1]

يدعو الشاعر الشيخ آدم الإلوري ويقول هو حجة في العلم ومقصد الطلاب وهو المصباح الذي ينير طريق العلم ليرى الطالب أين يسلك، وهو الذي يرمي جيش الجهل ليطردهم من الجماعة فاستخدم الشاعر المجاز بقوله جنودك أقلام وصحف بها ترمي جيش الجهل ليطردهم من الجماعة. والنداء من قوله يا من كان في العلم كعبا ثم نبراسا.

وقوله: "يا من يناضل جيش الجهل في أمم" استخدم الشاعر حرف النداء "يا" التي لنداء البعيد، واستعارها الشاعر ليدل على علو المنزلة بين الداعي والمدعو، وخرج النداء عن معناه الحقيقي وأفاد التعظيم.

وقال في قصيدة بعنوان زينة الحياة يمدح بها الشيخ رضوان:

إِذَا وَقَفْتَ يَقُولُ النَّاسُ يَا جَبَلًا ## أَوْ إِنْ نَطَقْتَ يُقَالُ صِرْتَ لُقْمَانَا

وَرَثْتَ مَجْدَكَ مِنْ أَبُوَيْكَ يَا سَيِّدِي ## عِشْ سَالِمًا آمِنًا مَا دُمْتَ رِضْوَانَا[2]

يمدح الشاعر الشيخ رضوان بأنه حفظ القرآن، وإذا أنشأ الحديث في مسألة ما أو فى حكم من الأحكام لبلاغة بيانه ومطابقته يدعونه بلقمان الحكيم. وتسميته بلقمان من

[1] المصدر السابق، ص: ١
[2] المصدر السابق، ص: ٥

التشبيه البليغ. وأما استخدام الشاعر حرف النداء بقوله: "يا جبل" يدل على تعظيم الممدوح فأفاد التعظيم.

ويقول الشاعر لا عجب على ما حصلت عليه يا الشيخ رضوان، لأنك ورثت مجدك من أبويك وتأثر اسمك فيك فكنت رضوانا لدى الجميع فلما كان الأمر هكذا فعش سالما وآمنا، في أي مكان كنت، والنداء من قول الشاعر: "يا سيدي" خرج عن معناه الحقيقي وأفاد التعظيم.

قال الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو في قصيدة ترحيب رمضان.

أَيَا مَنْهَلَ الْعِرْفَانَ مَقْصَدَ عَاطِشٍ## مِيَاهُكَ فِي الْأَفْوَاهِ ذَاتَ عَذُوبَةٍ[1]

يرحب الشاعر بمجيئ رمضان يقول حضورك أهلا وقيامك فينا سهلا لكونك غرة للمسلمين ورجعت إلى الكون. وقول الشاعر: "بدرك للأكوان قد ثابا" مجاز عقلي لأن الله هو الذي يقدر مجيئ رمضان لا الرمضان بنفسه وقوله: "أيا رمضان غرتنا" نداء خرج عن معناه الحقيقي وأفاد التعظيم.

ولم يزل الشاعر يمدح كليته في تشاد ويقول مورد الشرب الثانية بعد الأولى ومقصد عاطش، إذا كان الإنسان عطشان للمعرفة تسقيه، والنداء من قوله: "يا منهل العرفان مقصد عاطش" خرج النداء عن معناه الحقيقي وأفاد التعظيم.

وقال في قصيدة يمدح بروفيسور عبد الباقي شعيب أغاكا:

[1] المصدر السابق، ص: ١٨

ذَرْنِي أَهُنِّؤُ فَخْرًا لِلْبِلَادِ أَيَـــــــا ## جَبَلَ الْبَلَاغَةِ فُقْتَ النَّاسَ عِرْفَانَـــــــا

يَاكَعْبَةَ الْعِلْمِ يَا بُرُوفَيْسُنَا عَظَمَـتْ ## أَخْبَارُكَ الْيَوْمَ عِندَ النَّاسِ أَلْوَانَـــــــا[1]

يمدح الشاعر الأستاذ الدكتور عبد الباقي شعيب أغاك كأن شخص آخر جاء ويشغله، فيقول: دعني أن أتخلص من كل شغل وقيد، وأهنئ لمجيئ فخر للبلاد ومجدد البلاغة الذي فاق كثيرا من قرنائه في المعرفة والأخلاق.

ويقول أنت كعبة العلم واستخدام الشاعر التشبيه البليغ دلالة على أن الممدوح كثير العلم ومما يزيد الأمر الوضوح قوله: "يا بروفيسونا" يدل على أنه احتل مكانا عظيما في المعرفة حتى صار حجته، ولذلك شاعت أخباره في الناس فالنداء خرج عن معناه الحقيقي وأفاد التعظيم.

يقول الشاعر

أَهْلًا بِكَ يَا مَنْ زَانَهُ قَدْرٌ ## أَعْطَاكَ رَبُّكَ فَضْلًا يَجْذَبُ الْكَثْرَ

يَا مَفْخَرَ الْعِلْمِ يَا مَنْ خُلْقُهُ لُطْفٌ ## خَلِيفَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْكَبَرَا[2]

يمدح الشاعر العلامة وحجة في الإفريقية خاصة والعالم عامة وهو الشيخ مُحَمَّد الناصر كَبَرَ الذي فضله الله بالعلم والعمل والتواضع، ويقول الشاعر إذا أخذ الطالب بما تعلم من الشيخ يكفيه فخرا، لأنّ خلقه لطف وهو أيضا خليفة الشيخ عبد القادر الجيلاني وكونه خليفة لهذه الشخصية إشارة إلى كل الخيرات. والنداء في هذين البيتين يفيد التعظيم

[1] المصدر السابق، ص: ٤٣
[2] المصدر السابق، ص: ٥٥

١٢- **التنبيه :**

وقد يأتي النداء لا يفيد إقبال المدعو وإنما يفيد التنبيه بمعونة السياق

وقد ورد هذا في قول الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو في قصيدة يصف بها أهل كويت

سِيقَتْ إِلَيَّ صِفَاتٌ لِلْكُوَيْتِ أَيَا ## قَوْمِي أَتَعَجَّبُ إِنَّ الْوَصْفَ مُخْتَصَرُ[١]

وقال في قصيدة بعنوان: "فوائد السفر"

لَيَسْبَغَنَّ عَلَيْكَ الْخَيْرُ يَا وَلَدِي ## إِذْهَبْ وَدَاوِمْ بِذِكْرِ اللهِ فِي الْقَلْبِ

يَا مَنْ تَخَرَّجَ صِرْتَ الْيَوْمَ دَاعِيَةً ## كُنْ مُرْشِدًا فَطِنًا لَا مُلْحِدًا أَبَدَا[٢]

يصف الشاعر أهل كويت وما كانوا عليه من مكارم الأخلاق، فلما حضر الكويت رأى فوق ما وصف له، لذلك يقول سيق إليه صفات الكويت يتعجب فوجد الوصف مختصرا،

قال الشاعر في بيت آخر

إِنَّ الْكُوَيْتَ لَجَنَّاتٌ مُقَدَّسَةٌ ## فَالشَّمْسُ تَشْهَدُ قَوْلِي هَكَذَا الْقَمَرُ[٣]

فهذا البيت يكفي دليلا لماقال في البيت الأول "أيا قومي تعجبت إن الوصف مختصرا" على أنه يبينه للنّاس مما اجتمع في الكويت من مظاهر الطبيعة وخرج النداء عن معناه الحقيقي وأفاد التنبيه.

[١] المصدر السابق، ص: ٣٦
[٢] المصدر السابق، ص: ٦٩
[٣] المصدر السابق، ص: ٣٦

وهكذا قوله في البيت الثاني حين سافر يحكي حاله في السفر فلقي بشخص في سفره ينبهه على ألا يسأم ولا يجزع سيأتي إليه الخيرات فنبهه إلى سبيل هذه الخيرات بأن يدوم ذكر الله بقلبه ولسانه. فنفهم من السياق أن النداء من قوله: "يا ولدي إذهب وداوم بذكر الله ..." خرج عن معناه الحقيقي وأفاد التنبيه.

وهكذا يدعو الشاعر كل من تخرج من كليتهم في تشاد بأن كان الداعي إلى دين الله فما عليه إلا أن يكون مرشدا للخلق ولا يكون ملحدا ويكون فطنا في الدعوة والإرشاد، والنداء خرج من معناه الحقيقي وأفاد التنبيه.

١٣- التوبيخ:

ومن النداء الذي خرج عن معناه الحقيقي وأفاد التوبيخ.

قول الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو، في قصيدة بنعوان "عجائب السفر":

فَقَالَ وَيْحَكَ يَا مَنْ يَدَّعِي النَّصَبَ ## إِمَّا تَمُوتُ وَإِلَّا أَنْتَ فِي النَّصَبِ[١]

يحدث الشاعر عن سفره حين لقيه رجل قصير يظن الشاعر سيساعده إذا قص عليه قصته أن يدله على سبيله، لكن الرجل أبى إلا أن يدفع له الشاعر نقودا مقابلا للخدمة لكونه دليلا له، فيوبخ الرجل الشاعر بقوله"ويحك يا من يدعي النصب" إنما يريد الرجل لا ينبغي لك أن تدعى النصب الآن إذا كنت عازما بالحق. فالنداء خرج عن معناه الحقيقي وأفاد التوبيخ.

[١] المصدر السابق، ص: ٦٣

١٤- التحسر:

وهو النداء الذي يخرج عن معناه الحقيقي ويفيد التحسر

كقول عربية تتحسر على ابنها:

دعوتك يا بني فلم تجبني ## فردت دعوتي يأسا عليها[١]

قال الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو في قصيدة بعنوان "فوائد السفر":

بَكَيتُ يَا أَسَفَا إِنِّي لَفِي قَلَقٍ ## أَيْنَ النَّجَاةَ أَيَا رَبِّي عَنِ النَّصَبِ[٢]

وقال في رثاء آمنة أم الشيخ أدم يحى الفلاتي التي توفيت بسبب غارات بوكو حرام

فَدَمَّرُوا بُلْدَانَنَا يَا وَيْلَتِي ## ضَاعَتْ رُؤُوسُ النَّاسِ وَالْأَجْسَامُ[٣]

يبين الشاعر حاله بعد فراقه مع من طلب منه الأجرة فراح صفر اليد بلا زاد ونقود، فيقول يا أسفى إني لفي قلق، فرجع إلى الرب مع التفاؤل أن ينجيه من الهلاك. فقوله يا أسفى إني لفي قلق" نداء خرج عن معناه الحقيقي وأفاد التحسر.

واستمر الشاعر يصف أصحاب بوكو حرام لما دخلوا البلاد لفساد فهلك البلدان مع أهلها، منهم من قتل بالرصاص ومنهم من ذبح كالأنعام ومنهم من ألقى عليهم اللقنابل وغير

[1] عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص/٩٣
[٢] المصدر السابق، ص: ٦٨
[٣] المصدر السابق، ص: ٧٢

ذلك، أعاذنا الله من مثل هذا البلاء فقول الشاعر: "دمروا بلداننا يا ويلتي" لا يريد النداء بمعناه الحقيقي وإنما أفاد التحسر.

قال في نفس القصيدة:

الْخَوْفُ دَمْدَمَ قَلْبَهَا يَا وَيْلَتِي ## تَرَكَتْ فِرَاشًا وَالْأَنَامُ نِيَامُ

يَا أُمُّ خُلْقُكِ لِلْبَرِّيَةِ عِبْرَةٌ ## قُلْ مَا تَشَاءُ أَفَاسِقٌ لَوَّامُ[1]

السيدة آمنة ساكنة في الإلورن لكن أبنائها يسكنون في كنو فلما جاء أمر بوكو حرام كل يوم إذا سمعت في المذياع حدوث شئ في كنو خافت على أبنائها، هذا الأمر يقلقها ويفزعها فغلب هذا الخوف على قلبها فمرضت مرضا شديدا حتى سبب هلاكها، ففارقت الدنيا والناس نيام. وقوله "يا ويلتي" نداء خرج عن معناه الحقيقي وأفاد التحسر.

وفي البيت الثاني يبين الشاعر أخلاق الفقيدة السيدة آمنة أنها عبرة للأمهات في العناية بأولادهن، وكثرة الصوم والصدقة، يذم من يلومه على ذلك بقوله: "قل ما تشاء أفاسق لوام" فقوله: "يا أم خلق للبرية عبرة" فلما كانت السيدة آمنة توفيت يدل على أن الشاعر لا يريد إقبالها بهذا النداء، وإنما يريد معنى آخر، وهو التحسر

الاستغاثة: وهو النداء الذي يفيد الاستغاثة. وآداته: يأتي باللام أحيانا وأحيانا بغير اللام [2]

كقولك: يا لرجال.

---

[1] المصدر السابق، ص: ٧٣

[2] انظر بكر شيخ أمين أمين (الدكتور) بلاغة في ثوبها الجديد، علم المعاني، ص/١٠٨ بتصرف

قال الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو في قصيدة يرثي السيدة آمنة ويحدث عن صنع بوكو حرام.

تُرِكَ الْبَنُونَ بِغَيْرِ تَرْبِيَةٍ أَيَا ## قَوْمِي بَلَاءٌ نَشْرَهُ آثَامُ[1]

يبدي الشاعر حزنه على ما سببته بوكو حرام، ويقول سبب هذا عدم قيام الآباء بواجبهم من تربية الأبناء، وكل هذا وذاك يؤدي إلى فساد التربية، ويستغيث الشاعر ويلفت أنظار قومه أن يتجهوا إلى تربية أبنائهم، ويهجروا معصية الله والنداء من قوله: أيا قومي "خرج عن معناه الحقيقي وأفاد الاستغاثة.

المبحث الثالث: أساليب التمني الواردة في الديوان.

التمني: عرفه البلاغيون بأنه طلب الشئ المحبوب الذي لا يرجى، لاستحالة الحصول عليه أو بعد مناله.[2]

كقول أبي العتاهية

أَلَا ليت الشباب يعود يوما ## فأخبره بما فعل المشيب

ويبدو أن "ليت" وحدها الأداة التي يعبربها عن طلب المستحيل، أو بعيد المنال وهي أداة التمني الرئيسية,

وقد يشتركها في طلب التمني أدوات أخرى أقل منها شأنا، وقد كانت في أصلها تأتي لأغراض أخرى، ثم أصبحت تعاون "ليت" في أغراضها.

[1] المصدر السابق، ص: ٧٣
[2] نفس المرجع

وتلك الأدوات هي: هل، لو، لعل، هلا، وألا.

و "هل" أداة الاستفهام في الأصل، ولكنها تنتقل من معنى الاستفهام إلى ما يشبه التمني في بعض الأساليب. كقوله تعالى على لسان الكفار:
﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾[1] إذ لما كان عدم وجود من يشفع لهم معلوما لديهم امتنع تأويل الآية بالاستفهام وانتقل إلى معنى التمني.

"لو" حرف شرط غير جازم، لكنها قد تكون أداة للتمني في عرف البلاغيين. كقوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2]

قال الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو في قصيدة بعنوان ذكراك كلية"

يبين حال بعض الطلاب من القصور في الدراسة والمذاكرة ويتمنى النجاح في الامتحان:

كَمْ طَالِبٌ بَعْدَ مُضِيِّ الْامْتِحَانُ أَخِي ## يَقُولُ لَوْ نِلْتُ مَقْبُولًا لَيَكْفِينِي[3]

يقول الشاعر كثيرا ما تجد الطالب إذا كتب الامتحان يجول بين إخوانه بعضهم يرجو النجاح بأحسن درجته، وبعض يرجون النجاة مهما كان نوعها ولو كانت هي لأدنى الدرجة، والسر البلاغي في هذا البيت أن التمني خرج عن معناه الحقيقي من بُعد المنال أو الاستحالة إلى الترجي الذي "يمكن" أن يكون واقع.

وقال في قصيدة يمدح أستاذ مرتضى غطاط والسيد عيسى:

---

[1] الشعراء: ٥٣

[2] الشعراء : ١٠٢.

[3] المصدر السابق، ص: ٢٠

يَا لَيْتَنِي عَايَشْتُهُمْ طُولَ عُمْرِهِمْ ## أَحَاكِيهُمَا فِيهَا يَسُوقُ إِلَى الْعُلَا[1]

وقوله في قصيدة أخرى يتمنى أن لو أدرك نبينا مُحَمَّد ﷺ حيا.

يَا لَيْتَنِي لَوْ أَدْرَكْتُ مُحَمَّدا ## أُفْنِي حَيَاتِي فِي دِيَارِ مُحَمَّد[2]

الْتقى الشاعر بأستاذين حين سافر إلى إلورن لزيارة، فمكث معهما ثم تركهما وعاد إلى كنو، وأحسنا إليه طول قيامه وأفاد منهما علوما، وبعد رجوعه إلى البيت مدحهما ويتمنى أن لو كان معهما في كل وقت وحين، فاستخدم الشاعر كلمة "لو" للدلالة على أن الأمر ممكن ربما يهاجر إليهما أو يزوزهما حينا بعد حين. فخرج التمني عن معناه الحقيقي وأفاد الترجي.

وقوله يحنّ إلى أنه لو أدرك المصطفى ﷺ حيا، للزمه حتى يقضي حياته، أمر غير ممكن لأن الله لم يقدر ذلك أنهما يلتقيان في الدنيا، ومع ذلك اعتبارا بقوله ﷺ بأحد أصحابه: "أنت مع من أحببت"[3] ربما يلتقي الشاعر مع النبي ﷺ يوم القيامة إذا كان الأمر كذلك يدل على أن التمني خرج عن معناه الحقيقي وأفاد الترجي.

[1] المصدر السابق، ص: ٦٠
[2] المصدر السابق، ص: ٧٩
[3] متفق عليه

الخاتمة

تناول هذا البحث الحديث عن صور من أساليب الإنشاء الطلبي في ديوان الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو دراسة تطبيقية، حيث حاول الباحث في إجراء الدراسة النظرية حول علم المعاني وإبراز آراء علماء البلاغة فيه بعد ترجمة الشاعر، كما قام بالدراسة التطبيقية حول أساليب صور الإنشاء الطلبي والمعاني المستفادة الواردة فيها مشيرا إلى محل الشاهد البلاغي، ثم عرض القصائد وحلل فيها الصور المختلفة لأساليب الإنشاء الطلبي مع شرح مضمونها ومحتوى القصائد.

النتائج

اطلع الباحث إلى أن الشيخ إبراهيم صالح بَابُوكُو لم يخرج في جميع قصائده عن الإطار التقليدي لبناء القصيدة العربية، وكل قصائده قالها في مختلف الأغراض تخضع للقصيدة التقليدية القديمة، من وحدة الوزن والقافية والالتزام للبحور الشعرية المعروفة، غير أنه انتمى إلى الشعراء المجددين في العصر العباسي والعصر الحديث في عدة جوانب، منها:

١. إن الوطن النيجيري يتمتع بعديد من الأدباء الذين قاموا بدور بارز في سبيل تطوير الثقافة العربية الإسلامية.
٢. إن شخصية الشاعر الشيخ إبراهيم بَابُوكُو مِمن تجدر بأن يُعدّ ضمن الشعراء النيجيريين الذين أدلوا بدلوهم في الشعر العربي النيجيري، إذ أن له قصائد في مختلف الأغراض، فالشاعر لم يزل إلى اليوم ينظم القصائد.

٣. عدم استفتاح القصيدة بالوقوف على الأطلال أو الغزل أو وصف الناقة، بحيث يدخل إلى موضوعه مباشرة.

٤. عدم تعدد الأغراض في القصيدة الواحدة

٥. تتجلى في إنتاجات الشيخ إبراهيم بَابُوكُو أساليب بلاغية تحمل في طياتها أسرارا فنية.

٦. إن أساليب الإنشاء الطلبي التي وردت في الديوان لم تكن على درجة واحدة، بل هي متفاوتة من حيث الاستعمال والتكرار. فقد لاحظ الباحث أن أساليب الاستفهام التي ظهرت ٥٠ مرة أكثر ورودا، ثم أساليب الأمر التي وردت٤٢ مرة، ثم أساليب النداء الذي ظهر ٢٥ مرة، ثم أساليب النهي التي وردت١٤ مرة، وأما أساليب التمني فهي أقل الورود في الديوان، حيث وردت٣ مرات.

٧. لاحظ الباحث بأن الشاعر له موهبة شعرية بحيث يقول الشعر في مختلف الأغراض البلاغية، انظر حيث وُجد في هذا البحث ظاهرة إنشائية تبلغ ١٣٤، هذا يدل على أن الشاعر أخذ حظا وافرا في هذا الفن. ويدل ذلك على إمكانية استنتاج ظواهرا بلاغية من أشعاره مع صغر سنه، ونظرا إلى الديوان المدروس هو ديوانه الأول وُجد هذه الانتاجات، يدل على أنه في المستقل يبلغ مبلغا يُفتخر به بحيث إذا تتبع القارئ إلى معاني المستفادة في البحث يدرك ذلك.

٨. ومع كل ذلك فالحق والموضوعية تقتضي أن تسجّل:

- أن هناك تعبيرات غامضة في بعض غبارات قصائده وانكسار الوزن العروضي أحيانا، وأخطاء لغوية ليست مما يدخل في الضرورة الشعرية.
- ومثل خطأ اللغوي قوله في قصيدة بعنوان "شمس الزمان" ص: ٢٦،

أَوْ مِثْلُ زَوْجٍ طَلَّقَتْهُ حَبِيبَتُهُ ## يَحْنُو إِلَيهَا طِيلَةَ الزَّمَانِ

بدلا من أن يقول: "طِيلَةَ الْأَزْمَانِ" وقوله أيضا:

وَكُنْ رَجُلًا تَرْنُواْ إِلَيهِ الْخَلَاْئِقَ ## إِلَيْكَ قُلُوبُ النَّاسِ تَسْعَى وَتُرْغَبُ

ومن المستحسن أن يقول: "تَرْنُواْ إِلَيكَ" بدلا من "إِلَيهِ" بمناسبة الضمير من قوله: "تَكُنْ رَجُلًا" و "إِلَيْكَ قُلُوبُ النَّاسِ تَسْعَى"

- وأما في اختلاف الروي من قوله في قصيدة بعنوان ذكرى الغطاط:

فَمَا عِزَّةُ الْإِنْسَانِ تُنْسَى مِنَ الْحَيَا ## وَلَوْ عَاشَ أَلْفَا بَعْدَ أَلْفٍ مِنَ الدَّنَـــــا

فَمَا عِزَّةِ الْأَزْهَارِ تَحْلُو لِنَاظِـــــرٍ## لَمَّا جَفَّتْ الْأَغْصَانِ تَذْبَلُ فِي الثّـــرَى

وَكَمْ عَائِشٍ مِثْلَ الْبَهَائِمِ مَا تـــرَى## سِوَى أَنَّهُ فِي هَيكَلِ الْإِنْسِ قَدْ بَهَـــى.

وَكَمْ جَاشَ فِي صَدْرِي إِذَا بِتُّ وَاحِدًا ## فَهَلْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ حَتْمًا إِلَى الْفَنَا

ومع ذلك قد ساهم الشاعر مساهمة جبارة التي لا يستهان بها، وَهم أمل مجتمعنا في المستقبل في تقدم اللغة العربية في مجتمع الهوسا إن شاء الله.

التوصية

بعد هذه الجولة التي قام بها الباحث في دراسة أساليب الإنشاء الطلبي في الديوان، فإنه يوجه بعض التوصية والاقتراح:

إنه يجدر لطلاب العلم وبالأخص طلاب مراحل الدراسات المختلفة بمواصلة السير في دراسة إنتاجات أدبائنا المحليين، إذ أن ذلك مما يثبت تخليدها للأجيال القادمة.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر

القرآن الكريم.

ديوان الشاعر المسمى: " يعسوب النحول في صناعة العسول". (المخطوط)

ثانيا: المراجع:

أحمد قلاش. تيسير البلاغة، ط ٢؛ مزيدة ومنقحة.تحقيق: صفوان داوودي، بدون ذكر الناشر والمكان. ١٩٩٥م

أحمد الهاشمى (السيد). جواهر البلاغة، ط ٢، مؤسسة المختارة للنشر والتوزيع القاهرة. ٢٠٠٦م.

بكري شيخ أمين (الدكتور) بلاغة العربية في ثوبها الجديد، ج/١، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط/٢؛ ١٩٩٢م

توفيق الفيل (أ.د.) بلاغة التركيب، دراسة في علم المعاني، ط/١، مكتبة الآداب القاهرة. ١٩٩٩م

ثريا عبد الفتاح. منهج البحوث العلمية، مكتبة المدرسة بيروت للطباعة والنشر. دون ذكر سنة.

سركي إبراهيم (الدكتور) أثمار يانعة في العروض والقافية، ج/٢ حقوق الطبع والنشر المحفوظ، ط/١، المندبي للطباعة العربية. ٢٠٠٥م

سعد الدين أبي مُحَمَّد عبد الرحمن القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية بيروت لبنان. ٢٠٠٨م

سعيد حسين عمر مقبول وعبد المجيد مُحَمَّد زكي، الأدب والنصوص والبلاغة والنقد، ج/١، ط/٣، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بدون سنة.

شوقي ضيف (الدكتور) البلاغة تطور وتاريخ، ط ١٢؛ دار المعارف القاهرة، بدون ذكر السنة.

_____ الفن ومذاهبه في شعر الأدبي، ط/١٢، القاهرة دار المعارف. ٢٠١٤م

_____ تاريخ الأدب العربي عصر الجاهلي، ط/٢٨، دار المعارف. ٢٠٠٨م

_____ تاريخ الأدب العربي عصر الإسلامي، ط/٢٨، دار المعارف. ٢٠٠٨م

شيخو أحمد سعيد غلادنثي (الدكتور) حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا من سنة ١٨٠٤م إلى ١٩٦٦م ط/٢، ١٩٩٣.

الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، شرح المعلقات العشرة وأخبار شعرائها، ط/٣، دار المعارف بيروت لبنان . ٢٠٠٧م.

عبد الباقي شعيبب أغاكا. (أ.د.) البلاغة القرآنية لدى عبد الله بن فودي، الطبعة الأولى؛ مؤسسة المختارة للنشر والتوزيع ٢٠٠٩م.

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين طبعة جديدة منقحة، تحقيق الدكتور درويش حويدي، بيروت مكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع. ١٩٨٩م.

عبد الجليل يوسف (أ.د.) علم القافية عند القدماء والمحدثين، دراسة نظرية وتطبيقية ط/١، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة. ٢٠٠٥م

عبد الرحمن عطبة (الدكتور) في رحاب اللغة العربية مناهج وتطبيق ط/٤، دار الأوزاعي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان. بدون ذكر السنة.

عبد العزيز عتيق (الدكتور) علم المعاني، ط ١ دار الآفاق العربية، القاهرة.

عبد العزيز مُحَمَّد فيصل (الدكتور) الأدب العربي وتاريخه، العصر الجاهلي، وعصر الإسلام والعصر الأموي ط/٥ مملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي. ١٤١٢هـ

عبد العظيم إبراهيم المطغي (الدكتور) تفسير البلاغي لإستفهام في القرآن الكريم، ج/٣، ط ١؛ بدون ذكر المكان ١٩٩٩م.

_____ بلاغة النظم القرآني دراسة بلاغية تحليلية لمسائل المعاني والبيان والبديع. بدون ذكر السنة.

عبد الفتاح بسيوني (الدكتور) علم المعاني، ط ٢، مؤسسة المختارة، القاهرة ٢٠٠٨م.

_____ قراءة في النقد القديم ط/١، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاعرة. ٢٠١٠م

عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإيجاز. ط/٣، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ١٩٩٢م

علي نائبي سويد، (البروفيسور) كيف نتزوق الأدب العربي، ط/١، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة. ١٩٨٦م

فرج عبد السلام، السوقي علي عبد المنعم عبد المجيد الدكتور، النقد الأدبي، ج/١، الشركة الإيطاليا للطباعة والنشر ١٩٨٥م

فضل حسن عباس (أ.د.). البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، ط٢، دار النفائس للنشر والتوزيع بدون ذكر المكان. ٢٠٠٧م.

المراغي مصطفى. علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دون ذكر الطبعة والسنة، والنشر والمكان.

مُحَّد توفيق أبو علي (الدكتور) علم العروض ومحاولات التجديد، ط/١، دار الفائس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان. ١٩٨٨م

مُحَّد طاهر سيد (الدكتور) مقدمة في نشأة البلاغة وتطورها. ط ٢، دار الأمة، كنو. ٢٠١٢م

محمود عمر الزرمخشري (جار الله) أساس البلاغة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٨٩م

مصطفى مُحَّد الفكي بابكر (البروفيسور) علم المعاني، ط٣؛ جامعة العلوم التكنولوجيا، جامعة السودان المفتوحة، ٢٠١٣م.

يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني. الطراز؛ ط١، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٩٥م.

يوسف مُحَمَّد بن علي السكاكي؛ مفتاح العلوم، ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان. ٢٠٠٠م.

يوسف مُحَمَّد البقاعي. قاموس الطلاب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. بدون ذكر المكان والسنة.

ثالثا: الموقع الإلكتروني.

- https:ara.m.wikipedia,org/wiki/%D8%B9

رابعا: الرسائل الجامعية:

أحمد عبد الرحمن آدم خطة بحث تكميلي مقترحة للحصول على درجة الماجستير، قسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو، ٢٠١١م

حسين مُحَمَّد لون، أساليب الإنشاء الطلبي الواردة في تخميس ابن المهيب في ديوان الفازازي، رسالة لنيل شهادة الماجستير في قسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو، ٢٠٠٥م

مُحَمَّد طاهر السيد (الدكتور) أساليب الإنشاء الطلبي في القرآن الكريم، ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في قسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو، ١٩٩٢م

منير مُحَمَّد خليل. التجديد في علوم البلاغة في العصر الحديث، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.فرع الآداب، ١٩٩٩م.

BAYERO UNIVERSITY KANO

FACULTY OF ARTS AND ISLAMIC STUDIES

DEPARTMENT OF ARABIC

ASPECT OF AL-INSHA'AADDALABI IN ANTHOLOGY OF SHEIKH IBRAHIM SALEH BABOKO "AN APPLIED STUDY"

By

AHMED NUHU ISAH

B.A. ARABIC

SPS/14/MAR/00020

MARCH 2018